

# المنهاج السوي

## في ترجمة الإمام النووي

تأليف :

الإمام جلال الدين السيوطي

## إلا بثلاث ...

- لا ينمو العقل إلا بثلاث: ادامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة.
- لا يصلح العلم إلا بثلاث: تعهد ما تحفظ، وتعلم ما تجهل، ونشر ما تعلم.
- لا يفيد الوعظ إلا بثلاث: حرارة القلب، وطلاقة اللسان، ومعرفة طبائع الانسان.
- لا يثمر الإصلاح إلا بثلاث: دراسة المجتمع، وصدق العاطفة، ومتابعة السير.
- لا تدوم النعمة إلا بثلاث: شكر الله عليها، وحسن الاستفادة منها، ودوام العناية بها.
- لا تصدق الأخوة إلا بثلاث: ان تغار على عرضه كعرضك، وان لا تكتم عنه سراً، وان ترى حقه عليك هي نجدته أقوى من حق أولادك في امساك مالك.
- لا يجمل المعروف إلا بثلاث: أن يكون من غير طلب وأن يأتي من غير ابطاء، وأن يتم بغير منة.
- لا تكمل الرجولة إلا بثلاث: ترفع عن الصفائر، وتسامح مع المقصرين، ورحمة بالمستضعفين.
- لا يحلو الجمال إلا بثلاث: صيانة عن الابتذال ومودة للأطهار، وعفة مع الفجار.
- لا تحصل السعادة إلا بثلاث: صيانة الدين، وصحة الجسم، ووجود ما تحتاج اليه مادة أو معنى.
- لا ثواب للعبادة إلا بثلاث: اخلاص لله، وحضور مع الله، ووقوف عند حدود الله.

## مقدمة التحقيق

أهمية هذا الكتاب :

كان الإمام النووي من أعظم علماء المسلمين في القرن السابع ، وكان له باع طويل في مختلف صنوف العلوم الشرعية ، وقد صنف فيها كتباً قيمة نافعة ؛ ولهذا فلقد اعتنى بترجمته عدد كبير من العلماء والباحثين القدامى والمحدثين ، فكتب عنه بعضهم في كتب التراجم الجامعة ، كما أفرده آخرون بتصنيف مستقل على نحو ما فعله تلميذه ابن العطار في كتابه الذي سماه : (تحفة الطالبين) ، والسخاوي في كتابه المطبوع بعنوان : (ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام وفقه الأنام محيي السنة ومبیت البدعة أبي زكريا محيي الدين النووي) ، وكذلك الإمام السيوطي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

وما زال كتاب ابن العطار مخطوطاً ، وقد عزمنا على تحقيقه ونشره قريباً فنسأل الله تعالى تيسيره ؛ وأما الترجمة التي كتبها السخاوي فلقد عنيت بنشرها جمعية النشر والتأليف بالأزهر في طبعتها الأولى سنة (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م) بتحقيق الشيخ محمود حسن ربيع ولكنه لم يهتم بتخريج آياته وأحاديثه ، ولا يخلو من بعض الأخطاء

فلهذا مازال هذا الكتاب يحتمل مزيدا من العناية والاهتمام ؛ وأما  
 : (المنهاج السوي) فلم يسبق نشره قبل هذا حسب علمنا ، ولما كان  
 له من الأهمية ما لا يخفى وجدنا ضرورة نشره بهذا التحقيق  
 والتخريج ضمن جملة المنشورات التي تخدم التراث الإسلامي تلبية  
 لحاجة الطلاب والعلماء إلى الكتب التي تعرف بأحوال أئمة السلف.

### النسخ :

يوجد لهذا الكتاب عدد من النسخ المخطوطة في مكتبات العالم  
 ، وقد اعتمدنا في تحقيقه على النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية  
 بدمشق تحت رقم : (٦٠٨٢).

كاتب هذه النسخة قد أممها في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين  
 من ذي القعدة سنة واحد وسبعين ومئة وألف للهجرة (١١٧١هـ) ،  
 وكتبها بخط نسخي واضح.

وعدد صفحات المخطوط ثلاث وخمسون صفحة ، تشتمل  
 الصفحة الواحدة على نحو ثلاثة عشر سطرا في كل سطر نحو من اثني  
 عشر كلمة.

### منهج التحقيق :

قدمنا لهذا الكتاب بترجمة موجزة لمصنفه الإمام جلال الدين  
 السيوطي - رحمه الله تعالى - ، ضمت الحديث عن اسمه ونسبه ومولده

ووفاته ونشأته العلمية وأشهر شيوخه ورحلته في طلب العلم  
وخصوماته وأخلاقه ومناقبه.

ولقد سبرنا في ضبط النص على أساس اعتماد عبارة المخطوط  
ولو وجدنا أن غيرها هو الأولى ، واكتفينا بذكر ما نراه مناسبا في  
الحاشية ، ولم نلجأ إلى استبدال أي كلمة بغيرها إلا إذا كانت الكلمة  
المعنية مما أشار الناسخ بنفسه إلى كونها سببا في غموض العبارة وذلك  
على النحو الذي سار عليه من اعتياده وضع صفر مثلث فوق الكلمة  
أو العبارة الغامضة ، أو كان ما خطه قلم الناسخ سببا في خطأ علمي  
غير ممكن على نحو نسبته كتاب الأنساب إلى الدميري مع أن الكتاب  
المقصود هو الأنساب للزبير بن بكار إذ لا يمكن أن يكون كتاب  
الدميري من مسموعات النووي - رحمه الله - أو كان تصحيف نقطة  
بإعجام أو إهمال في اسم علم من الأعلام أو نحو ذلك ، ففي مثل  
هذه المواضع أثبتنا ما ترجح لدينا في متن الكتاب وأشرنا في الحاشية  
إلى ما هو مثبت في المخطوط.

واصطلحنا في استعمال الأقواس على تخصيص الآيات القرآنية  
بهذين القوسين : ﴿ ﴾ ، والأحاديث النبوية بالقوسين التاليين : ( ) ،  
وأما الزيادات الضرورية في نص آية أو حديث أو غيرها فخصصناها  
بجعلها بين معقوفتين هكذا : [ ] .

ومما اهتمنا به في إخراج هذا الكتاب تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وكذلك ترجمة الأعلام المذكورين فيه ، وإحالة ما يلزم من النصوص المعزوة في النص إلى المصادر المطبوعة مع الإشارة إلى الجزء والصفحة.

واعتينا أيضا بترتيب فهرس مسوعة شملت الموضوعات والآيات والأحاديث والأعلام.

فنرجو أن نكون بذلك قد تمكنا من تقديم أهم ما يلزم من خدمة لهذه الترجمة القيمة. والله ولي التوفيق.

# نبذة من حياة الإمام السيوطي

- رحمه الله -

هو الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن محمد السيوطي (١) الخضيرى الشافعي الأشعري (٢) ، ينتمي السيوطي إلى أسرة ورثت المجد والعظمة كابرا عن كابر ، وكانت لوالده صلة قوية مع الخليفة العباسي المستكفي بالله ، وكان إماما للخليفة (٣).

ولد الإمام السيوطي مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة في القاهرة (٤).

نشأ الإمام في بيئة علمية ، وكانت أسرته ذات ميل إلى التصوف واعتقاد بالأولياء (٥).

- 
- (١) أسيوط : أكبر مدن صعيد مصر قديما وحديثا ، نسب إليها عدد كبير من علماء المسلمين. معجم البلدان ١/١٩٣.
- (٢) الضوء اللامع ١١/٧٢ ؛ حسن المحاضرة ١/٢٣٥.
- (٣) تاريخ الخلفاء ٥١٢٠ ؛ حسن المحاضرة ٣/٩٠.
- (٤) التحدث بنعمة الله ٣٢ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢/٢٠٣ وقارن بالأعلام ٣/٣٠١ ؛ معجم المؤلفين ٥/١٢٨.
- (٥) التحدث بنعمة الله ٢٣٥.

هكذا نشأ وترعرع في بيئته العلمية فنجدته منذ صغره يميل إلى العلم والتعلم وقد ساعده على ذلك حرص والده على تعليمه. يقول الغزي : وأحضره والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء(٦).

وأم حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات وحفظ عددا من المتون من كتب أجل العلماء في ذاك الوقت(٧) ؛ وبعد ذلك توجه السيوطي إلى الاشتغال بالعلم لا يلتفت إلى شيء من أمور الدنيا ، فلزم العلماء والشيوخ وعكف على الكتب والمكتبات ينهل مما فيها(٨) ، وقد كان السيوطي نموذجا لطالب العلم الذي لا يشبع ، فما هي إلا أن أجازه أشياخه بالتدريس ولم يتجاوز السابعة عشرة من عمره(٩) ، وتفوق ونبغ في أكثر علوم عصره(١٠).

### شيوخه :

لقد زحرت مصر في عصر السيوطي بكثير من العلماء في العلوم الإسلامية ، وتلمذ على صفة علماء عصره ، وقد بلغ عدد شيوخه أكثر من ست مئة ؛ فمن أشهر هؤلاء :

- 
- (٦) الكواكب السائرة ٢/٢٢٦ ؛ الشذرات ٨/٥٢ .  
 (٧) التحدث بنعمة الله ٢٣٦ .  
 (٨) راجع للتفصيل : التحدث بنعمة الله ٢٤٠ .  
 (٩) التحدث بنعمة الله ٨٨ ، ٢٤٠ .  
 (١٠) التحدث بنعمة الله ٢٠٣ ؛ حسن المحاضرة ١/٣٣٨ .



١\_ شمس الدين الحنفي م ٨٦٧ هـ ، كان خازن كتب الشيخونية ، برع في عدة علوم وكان أحد العلماء الصالحاء (١١).

٢\_ شرف الدين المناوي م ٨٧١ هـ ، قاضي القضاة أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي المصري الشافعي ، برز في الفقه الشافعي وعين في قضاء القضاة في سنة ٨٥٢ هـ ، وكان في قضائه دينا ورعا عادلا (١٢).

٣\_ قاضي القضاة شيخ الإسلام صالح بن عمر الكناني البلقيني الشافعي م ٨٦٧ هـ ، عين لمنصب قضاء القضاة ، وألف عددا من الكتب النافعة (١٣).

٤\_ أبو العباس أحمد بن محمد الشمي المالكي م ٨٧٢ هـ ، برع في التفسير والحديث وعلوم اللغة ، طلب للقضاء مرارا فأباه. كان حجة قوي الحافظة ، مجاب للخير (١٤).

- 
- (١١) التحدث بنعمة الله ٢٣٧-٢٣٨ ؛ نظم العقيان ١٤٩١.
- (١٢) الشذرات ٣١٢/٧ ؛ حسن المحاضرة ٤٤٥/١.
- (١٣) التحدث بنعمة الله ٢٣٨ ؛ حسن المحاضرة ٤٤٤/١.
- (١٤) حسن المحاضرة ٢٧١/١ ؛ التحدث بنعمة الله ٢٤٥.

## رحلته في طلب العلم :

رحل الإمام في طلب العلم إلى الحرمين الشريفين واستفاد في رحلته من كبار شيوخ الرواية من علماء الحرمين (١٥). وزار بعض مدن مصر (١٦).

## خصوماته العلمية :

عانى السيوطي من أبناء عصره الحسد والعداء منذ البداية (١٧) وهم من شيوخه ومعاصريه ، وجرى الخلاف بينه وبينهم في بعض المسائل (١٨).

ولقد كان الإمام السيوطي بحرا في العلوم ، فلذا ادعى الاجتهاد المطلق ، ورجى من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المئة ، وما ذلك على الله بعزيز (١٩) ، لكن لم يسلم خصومه له بما ادعاه من مرتبة الاجتهاد والتجديد ، لكن أصحابه وتلامذته اتفقوا

(١٥) حسن المحاضرة ١/٣٣٨.

(١٦) التحدث بنعمة الله ٨٣.

(١٧) التحدث بنعمة الله ٢٤٠.

(١٨) التحدث بنعمة الله ١٦٣، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨ ؛ وانظر : الحاوي للفتاوي.

(١٩) التحدث بنعمة الله ٢٢٧.

على أنه مجدد العصر ، وكذلك وافقه على دعواه عدد من العلماء ،  
مثل : ملا علي القاري ، والإمام اللكنوي وغيرهما (٢٠).

### أخلاقه ومناقبه :

كان السيوطي جميل الأخلاق وكريم الصفات ، ومناقبه كثيرة ،  
وكان متمسكا بالكتاب والسنة ، وأحيا بعض السنن التي كانت قد  
أميتت ..

وكان موصوفا بالعفة والكرم والقناعة والزهد بما في أيدي  
الناس وكان لا يقبل عطاء من الأمراء والسلاطين (٢١).

كما ذب ودافع عن أعراض المسلمين بنفسه عملا بقول النبي  
صلى الله عليه وسلم ، ومكان من دأبه الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر لا يخشى في ذلك لومة لائم ولا سطوة سلطان.

(٢٠) مرقاة المفاتيح ١/٢٤٦ ؛ الفوائد البهية ١٣ ، التعليق المجدد على موطأ

محمد ٢٥.

(٢١) الشمراني : الطبقات الصفري ٣٢.

## وفاته :

كانت وفاة الإمام السيوطي في يوم التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١هـ (٢٢) ، وقد دفن بمحوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة (٢٣). وقد رثاه جماعة.

(٢٢) قال الخوانساري والقمي : إنه توفى سنة ٩١٠ هـ ، روضات الجنات

٤١٩ ؛ الكنى والألقاب ٣٤٣/٢ . وقال محمد فريد وجدي : إنه توفى

٩٠١ هـ ، دائرة المعارف ١٣٢/٣ .

(٢٣) أحمد تيمور باشا : قبر الإمام السيوطي ١٦-١٧ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العزيز الحكيم الرؤوف الرحيم ، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
رب السموات والأرض وما بينهما ورب العرش الكريم ، وأشهد أن  
محمدا عبده ورسوله المخصوص بالاصطفاء والتكريم صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه أولي الفضل الجسيم.

هذه أوراق ترجمت فيها الشيخ الإمام شيخ الإسلام ولي الله  
تعالى محيي الدين أبو زكريا النووي - رحمه الله تعالى - (١) ذكرت فيها  
بعض مناقبه الكريمة وسميتها : (المنهاج السوي في ترجمة الإمام  
النووي).

### [ سيرته الذاتية والعلمية ] :

فأقول : هو الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن  
مري - بضم الميم وكسر الراء ، كما رأيت مضبوطا بخطه - ابن حسن  
بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام - بكسر الحاء المهملة وبالزاي

(١) لترجمة الإمام النووي ، انظر : طبقات الشافعية للأسنوي ٤٧٦/٢-٤٧٧  
؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٧٠/٤-١٤٧٤ ؛ الأعلام للزركلي ١٤٩/٨-

المعجزة - الخزامي النووي ثم الدمشقي ، محرر المذهب ومهذبه ومحققه ومرتبه ، إمام أهل عصره علما وعبادة ، وسيد أوائه ورعا وسيادة ، العلم الفرد فدونه واسطة الدر والجوهر ، السراج الوهاج فعنده يخفى الكوكب الأزهر ، عابد العلماء وعالم العباد ، وزاهد المحققين ومحقق الزهاد ، لم تسمع بعد التابعين بمثله أذن ، ولم [ق:٢] تر ما يدانيه عين ، وجمع له من العلم والعبادة محكم النوعين راقب الله في سره وجهره ، ولم يبرح طرفه عين عن امتثال أمره ، ولم يضيع من عمره ساعة في غير طاعة مولاه إلى أن صار قطب عصره وحوى من الفضل ما حواه وبلغ ما نواه ، فتشرفت به نواه ، ولم يلف له من ناواه (٢):

وإذا الفتى لله أخلص سره فعليه منه رداء طيب يظهر  
وإذا الفتى جعل الإله مراده فلذكرة عرف ذكي ينشر

أثنى عليه الموافق والمخالف وقبل كلامه النائي والآلف ، وشاع ثناه الحسن بين المذاهب ، ونشرت له راية مجد تخفق في المشارق والمغارب ، من سلك منهاجه أيقن بروضة قطوفها دانية ، ومن تتبع آثاره فهو مع الصالحين في رياض عيونها جارية ، ومن لزم أذكاره ومهذب أخلاقه فالخير فيه مجموع ، ومن استقى من بحره ظفر بأروى وأصفى ينبوع ، فيه ثبت الله أركان المذهب والقواعد ، وبين مهمات

الشرع والمقاصد فطابت منه المصادر والموارد ، وعذبت مناهله  
للمصادر والوارد:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد  
وقال فيه الشيخ تاج الدين السبكي (٣) في طبقاته : أستاذ  
[ق:٣] المتأخرين وحجة الله على اللاحقين ، ما رأت الأعين أزهد  
منه في يقظة ولا منام ، ولا عاينت أكثر اتباعا منه لطرق السالفين من  
أمة محمد — عليه أفضل الصلاة والسلام — ، له التصانيف المفيدة  
والمناقب الحميدة والخصائل التي جمعت طارف كل فضل وتليده (٤) ،  
والورع الذي خرب به دنياه وجعل دينه معمورا ، والزهد الذي كان  
به يحيى سيده وحصورا ، هذا إلى (٥) رقي في العلم لو أطل (٦) على  
الجررة لما سرى في أعطانها ، أو جاور الجوزاء لما استطاب مقاما في

(٣) هو قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي

السبكي الشافعي م : ٧٧١هـ ، مؤرخ باحث. قال ابن كثير : "جرى  
عليه من المحن والشدائد ما لم يجز على قاض مثله". الشذرات ٦/٢٢١-  
٢٢٢ ؛ الأعلام ٤/١٨٤-١٨٥.

(٤) الطارف والطريف : ما استحدثت من المال واستطرفته ، والتلابد والتليد ما

ورثته عن الآباء قديما. لسان العرب ٩/٢١٤.

(٥) رقم الناسخ هنا وفي مواضع أخرى في الجملتين التاليتين بعلامات تدل على

الإبهام.

(٦) رسم هاتين الكلمتين في المخطوط : (بواحل). مع إشارة إلى الإبهام.

أوطانها ، أو حل في دارة الشمس لأنف (٧) مجاورة سلطانها ، وطالما  
 فاه بالحق لا تأخذه لومة لائم ، ونادى بحضرة الأسود الضراغم ،  
 وصدع بدين الله تعالى ، ذي سريرة يخاف يوم تبلى السرائر ، ونطق  
 معتصما بالباطن والظاهر ، غير ملتفت إلى الملك الظاهر (٨) ، وقبض  
 على دينه والجمر ملتهب ، وصمم على مقاله والصارم للأرواح  
 منتهب ؛ لم يزل - رحمه الله - طول عمره على طريق أهل السنة  
 وباطننا على الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة.

وقال ابن فضل الله (٩) في المسالك : علم الأولياء قدوة الزهاد  
 رجل علم وعمل ونجاح سؤل وأمل ، وقل مثله في الناس [ق : ٤] من  
 كمل ؛ وفق للعلم وسهل عليه ، ويسر له ويسر إليه ، من أهل بين  
 من نوى ، من كرام القرى ، وكرامة أهل القرى ، لهم بها بيت  
 مضيف لا تخمد ناره ، ودار قرنى لا يخمل مناره ، طلع من أمم  
 سادات وجمع لكرمهم عادات ، وجمع لهمهم أطراف السعادات ،  
 ونبت فيهم نباتا حسنا ، ونبغ ذكاء ولسنا. وأتى دمشق متلقيا للأخذ

(٧) في المخطوط : (لاتق). مع إشارة إلى الإبهام أيضا.

(٨) الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلاءي البندقداري الصالحى م ٦٧٦ هـ ،  
 صاحب الفتوحات والأخبار والآثار ، له الوقائع المفصلة مع التتار  
 والصليبيين والفتوحات العظيمة. الأعلام ٧٩/٢.

(٩) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري م : ٧٤٩ هـ ،  
 مؤرخ حجة في معرفة الممالك والمسالك ، إمام في الترتيل والإنشاء ،  
 عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم. الأعلام ٢٦٨/١.



من علمائها متقللاً من عيشها حتى كاد يعف فلا يشرب من مائها ،  
فنبه شكره ونهب مدى الآفاق ذكره وحلو اسمه وذكر تصنيفه وعلمه  
، فلما توسد الملك الظاهر أمانيه وحدثته نفسه من الظلم بما كاد يأتي  
قواعده من مبانیه وكتب له من الفقهاء من كتب وحمله سوء رأيه  
على بيع آخرته بشيء من الذهب ولم يبق سواه فلما حضر هابه  
وألقى إليه الفتيا فألقاها وقال : لقد أفتوك بالباطل ، ليس لك أخذ  
معونة حتى تنفذ أموال بيت المال وتعيد أنت ونساؤك ومماليكك  
وأمرؤك ما أخذتم زائداً عن حقمكم وتردوا فواضل بيت المال إليه .  
وأغلظ له في القول ، فلما خرج قال : اقطعوا وظائف هذا الفقيه  
[ق: ٥] ورواتبه فقيل : إنه لا وظيفة له ولا راتب ؛ قال : فمن أين  
يأكل ؟ قالوا : مما يبعث إليه أبوه ، فقال : والله لقد هممت بقتله  
فرايت كأن أسدا فاتحاً فاه بيني وبينه لو عرضت له لالتقمني ؛ ثم وقر  
له في صدره ما وقر ، ومد إليه يد المسألة يسأله وما افتقر ؛ ثم كان  
سمعة النواوي التي شرقت وغربت وبعدت وقربت وعظم شأن  
تصنيفه ، وبان البيان في في مطاوي تأليفه ، ثم هي اليوم محجة  
الفتوى ، وعليةا العمل ، وما ثم سوى سببها الأقوى .

قال تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطار (١٠) في ترجمته التي جمعها له : أوجد عصره فريد دهره الصوام القوام الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة صاحب الأخلاق الرضية والمجالس السنوية العالم الرباني والمتفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيافته في أقواله وأفعاله وحالاته ، له الكرامات الواضحة ؛ نفسه وماله للمسلمين والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنصح والدعاء في العالمين.

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة ثلاثين وست مئة بنوى.  
قال ابن العطار : وذكر لي بعض [ق:٦] الصالحين الكبار أنه ولد وكتب من الصادقين ، ونشأ بها وقرأ القرآن ، فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ، قال والده : وكان نائما إلى جنبي فاتته نحو نصف الليل وأيقظني وقال : يا أبت ما هذا النور الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ أهله جميعا ولم نر شيئا ، فعرفت أنها ليلة القدر.

(١٠) أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود المعروف بابن العطار م

٧٢٤ هـ ، يلقب بمختصر النووي وقد انتفع به واضع علي أحواله وكتب

مصنفاته وله معه حكايات ، زولي مشيخة دار الحديث. البداية ١١٧/١٤

، الشذرات ٦٣/٦ ، الدرر الكامنة ٥/٣ ، الأعلام ٢٥١/٤ .

فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى الشيخ يس ابن الشيخ يوسف المراكشي (١١) من أولياء الله تعالى ، فرآه والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحالة. قال : فوق في قلبي محبته. وجعله أبوه في دكان فجعل [لا] يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن ، قال الشيخ يس : فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له : هذا الصبي يرجي أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به ، فقال : أمنجم أنت؟ فقلت : لا وإنما أنطقني الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

وقال ابن العطار : قال الشيخ : فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين فسكنت مدرسة الرواحية وبقيت نحو سنتين [ق:٧] لم أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي فيها جراءة (١٢) المدرسة لا غير ؛ قال : وحفظت التنبيه في أربعة أشهر ونصف ، وحفظت ربع المهدب في باقي السنة ، قال : ولما قرأت قول التنبيه يجب الغسل من إيلاج الحشفة كنت أظن أنها قرقرة الجوف ، فأقمت مدة أغتسل منها بالماء البارد حتى تشقق ظهري ، قال : وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا الإمام العالم الزاهد الورع

(١١) الشيخ يس المغربي م ٦٨٧ هـ ، كان صاحب كشف وحال وكان

النووي - رحمه الله - يزوره ويتلمذ له. الشذرات ٤٠٣/٥.

(١٢) الجراءة : الجاري من الرواتب. المعجم الوسيط ١١٩/١.

أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد بن علي المغربي الشافعي (١٣) ولازمته فأعجب بي لما رأى من اشتغالي وملازمتي وعدم اختلاطي بالناس وأحبني محبة شديدة وجعلني أعيد الدرس في حلقاته لأكثر الجماعة ، قال : فلما كان سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة وكانت رحلتنا من أول رجب فأقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من شهر ونصف ، - قال والده - : ولما توجهنا للرحيل من نوى أخذته الحمى إلى يوم عرفة ، قال : ولم يتأوه قط ، فلما عدنا إلى نوى ونزل دمشق صب الله عليه العلم صبا فلم يزل يشتغل بالعلم ويقتفي آثار شيخه أبي إبراهيم إسحاق في العبادة من الصلاة وصيام الدهر والزهد والورع فلما توفي شيخه ازداد اشتغاله بالعلم والعمل ، وحج مرة أخرى.

قال ابن العطار : قال لي شيخنا أبو المفاخر محمد بن عبد القادر الأنصاري (١٤) : لو أدرك القشيري (١٥) صاحب الرسالة [ق: ٨]

(١٣) أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن علي المغربي الشافعي م ٦٥٠ هـ ، أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم ، أخذ عن أجل شيوخ عصره مثل ابن الصلاح وابن عساكر وغيرهما ، وكان إماماً فاضلاً عالماً مقيماً بالرواحية ، وهو من أول شيوخ النسوي ، وقد عرضت عليه مناصب فامتنع. الشذرات ٢٥٠-٢٤٩/٥.

(١٤) القاضي أبو المفاخر محمد بن عبد القادر الأنصاري ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.

شيخكم وشيخه (١٦) لما قدم عليهما في ذكره لمشائخها أحدا لما جمع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكمة وغير ذلك.

وذكر لي الشيخ قال : كنت أقرأ كل يوم اثني عشر درسا على المشائخ شرحا وتصحيحا ، درسين في الوسيط ودرسا في المهذب ودرسا في الجمع بين الصحيحين ودرسا في صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جني (١٧) ودرسا في إصلاح المنطق لابن السكيت (١٨) في اللغة ودرسا في التصريف ودرسا في أصول الفقه ودرسا في أسماء الرجال ودرسا في أصول الدين ، قال : وكنت أعلق كل ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة ، قال : وبارك الله في

- 
- (١٥) الإمام الزاهد الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن الخراساني النيسابوري القشيري الشافعي الصوفي المفسر م ٤٦٥ هـ ، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة ، صنف الرسالة في رجال الطريقة. السمر ٢٢٧/١٨ ، تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، وفيات ٢٠٥/٣ ، طبقات الأسنوي ٣١٣/٢ ، الأعلام ٥٧/٤ .
- (١٦) المراد : شيخ النووي الكمال إسحاق المغربي ، وقد تقدمت ترجمته .
- (١٧) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي م ٣٩٢ هـ ، من أئمة الأدب والنحو صاحب التصانيف النافعة. تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، الشذرات ١٤٠/٣ ، السمر ١٧/١٧ ، الأعلام ٢٠٤/٤ .
- (١٨) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي النحوي م ٢٤٤ هـ ، دهن خم حجة في العربية وله إصلاح المنطق ؛ قال الذهبي : إصلاح المنطق كتاب نفيس مشكور في اللغة. السمر ١٦/١٢ ، تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، وفيات ٢٩٥/٦ ، الشذرات ١٠٦/٢ ، الأعلام ١٩٥/٨ .

وقتي واشتغالي وأعاني عليه ، قال : وخطر لي الاشتغال بعلم الطب  
فاشترت القانون وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم علي قلبي لا آلف  
على الاشتغال بشيء ، ففكرت في أمرِي ومن أين دخل علي  
الداخل؟! فألهمني الله تعالى أن سببه اشتغالي بالطب ، فبعت في الحال  
الكتاب المذكور وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بالطب فاستنار قلبي  
ورجع إلي حالي وعدت إلى ما كنت أولاً . وكنت مريضاً بالمدرسة  
الرواحية فبينما أنا في بعض الليالي في الصفة الشرقية منها ووالدي  
وإخواني وجماعة من أقاربي نائمون إلى جنبي إذ نشطني الله وعافاني  
من ألمي [ق: ٩] فاشتاقت نفسي إلى الذكر فجعلت أسبح فبينما أنا  
كذلك بين الجهر والإسرار إذا شيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ  
على حافة البركة وقت نصف الليل أو قريب منه فلما فرغ من وضوئه  
أتاني وقال : يا ولدي لا تذكر الله تعالى تشوش على والدك وإخوتك  
وأهلك ومن في هذه المدرسة ؛ فقلت : يا شيخ من أنت؟ فقال : أنا  
ناصح لك ودعني أكون من كنت ؛ فوقع في نفسي أنه إبليس ، فقلت  
: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ورفعت صوتي بالتسبيح فأعرض  
عني ومشى إلى ناحية باب المدرسة في جدته مقفلاً وفتشتها فلم أجد  
فيها أحداً غير من كان فيها ، فقال والدي : ما حيرك؟! ، فأخبرته  
بالخبر فجعلوا يتعجبون ، وقعدنا كلنا نسبح ونذكر .

## ذكر شيوخه :

قال ابن العطار : نقلت من خط الشيخ - رحمه الله - أنه قرأ  
 على القاضي أبي الفتح عمر بن بندار التفليسي (١٩) المنتخب للرازي  
 وقطعة من المستصفي ، وعلى فخر الدين المالكي (٢٠) اللمع لابن جني  
 ، وعلى أبي العباس أحمد بن سالم المصري النحوي (٢١) إصلاح المنطق  
 في اللغة بحثاً وكتاباً في التصريف ؛ قال : وكان لي عليه درس إما في  
 سيبويه (٢٢) أو غيره - الشك مني - وعلى الإمام جمال الدين ابن  
 مالك (٢٣) كتاباً من تصانيفه وعلق عنه أشياء كثيرة ، وعلى أبي

- 
- (١٩) القاضي كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر التفليسي الشافعي م  
 ٦٧٢ هـ ، تفقه وبرع في المذهب ولي القضاء بدمشق نيابة ، وكان محمود  
 السيرة. التذكرة ٤/٤٩١ ، البداية ١٣/٢٦٧ ، الشذرات ٥/٣٣٧ ،  
 طبقات الأسنوي ١/٧١٣ .
- (٢٠) فخر الدين المالكي ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة  
 لدينا .
- (٢١) أبو العباس أحمد بن سالم المصري النحوي م ٢٦٤ هـ ، فقير مترهد محقق  
 للعربية اشتغل بالناصرية. الشذرات ٥/٣١٤ .
- (٢٢) سيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء م ١٨٠ هـ ، إمام  
 النحاة وأول من بسط علم النحو. الأعلام ٥/٨١ .
- (٢٣) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي  
 الشافعي م ٦٧٢ هـ ، شيخ النحاة ، إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات  
 مشارك في الحديث والفقهاء. طبقات الأسنوي ٢/٤٥٤-٤٥٥ ، الشذرات  
 ٥/٣٣٩ ، الأعلام ٦/٢٣٣ .

إسحاق بن عيسى المرادي (٢٤) صحيح مسلم شرحا وبمعظم البخاري وقطعة [ق: ١٠] من الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢٥) ، وقرأ على جماعة من أصحاب ابن الصلاح (٢٦) علوم الحديث له وعلى أبي البقاء خالده بن يوسف النابلسي (٢٧) الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني (٢٨) ، وعلق عنه حواشي وضبط عنه أشياء حسنة ، وأخذ الفقه

(٢٤) في المعطوط : أبو إسحاق بن علي المرادي ، وهو نصيف ، والصحيح كما في النخبة : ابن عيسى .

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي م ٦٦٧ هـ ، الإمام الحافظ المتقن الزاهد الورع شيخ النووي ، وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه . الشذرات ٣٢٦/٥ ، طبقات السلف ١٢٢/٨ ، التذكرة ١٤٧١/٤ ، طبقات الأسنوي ٤٥٣/٢ .

(٢٥) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي المورقي الحميدي م ٤٨٨ هـ ، مؤرخ محدث أندلسي كان ظاهري المذهب وهو صاحب ابن حزم وتلميذه . الأعلام ٣٢٧/٦ - ٣٢٨ .

(٢٦) تقي الدين ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الموصلني الشافعي م ٦٤٣ هـ ، تفقه وبرع في المذهب وأصوله ، صنف التصانيف مع الثقة والديانة كان أحد فضلاء عصره . طبقات الأسنوي ١٣٣/٢ - ١٣٤ ، الشذرات ٢٢١/٥ ، الأعلام ٢٠٧/٤ - ٢٠٨ .

(٢٧) الشيخ زين الدين أبو البقاء خالده بن يوسف بن سعد النابلسي م ٦٦٣ هـ ، كتب ورحل وكان ثقة ثباتا نوادر ومزاح ، ولي مشيخة الحديث بأماكن . التذكرة ١٤٤٧/٤ ، الشذرات ٣١٣/٥ ، الأسنوي ٥٠٥/٣ ، الأعلام ٣٠١/٢ .

(٢٨) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الخليلي م ٦٠٠ هـ ، حافظ للحديث من العلماء برحاله . الأعلام ٣٤/٤ .



عن شيخه إسحاق المغربي وكان يتأدب معه كثيرا ويملا له الإبريق  
 ويحمله معه إلى الطهارة ؛ وأخذ عن الكمال سلاار بن الحسين  
 الأردبيلي (٢٩) ، وعن الإمام عبد الرحمن بن نوح المقدسي (٣٠) وأبي  
 حفص عمر بن أسعد ابن أبي غالب الربيعي الإربلي (٣١) ، وسمع  
 الحديث من أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (٣٢)  
 وإسماعيل بن أبي اليسر (٣٣) وأبي العباس ابن عبد الدائم (٣٤) وخالد

- (٢٩) أبو الفضائل الكمال سلاار بن الحسن بن عمر الأردبيلي الإربلي الشافعي م  
 ٦٧٠ هـ ، قال السبكي : تفقه على ابن الصلاح حتى تقدم في علم  
 المذهب على أهل عصره وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته. طبقات  
 السبكي ٥٦/٥ ، طبقات الأسنوي ٦٩/٢ - ٧٠ ، الشذرات ٣٣١/٥ .
- (٣٠) شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي م ٦٥٤ هـ ، كان مدرسا  
 بالرواجية وأجل أصحاب ابن الصلاح وأعرفهم بالمذهب. الشذرات  
 ٢٦٥/٥ .
- (٣١) أبو حفص عمر بن أسعد ابن أبي غالب الربيعي الإربلي ، ذكره النووي في  
 تهذيب الأسماء واللغات ١٨/١ ، وقال فيه كان إماما متقنا. طبقات  
 الأسنوي ٧٠/٢ .
- (٣٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة  
 المقدسي الصالح الحنبلي م ٦٨٢ هـ ، أقرأ العلم زمانا طويلا وانتفع به  
 الناس وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره ، كان من أجل شيوخ  
 النووي. الشذرات ٣٧٦/٥ - ٣٧٧ ، الأعلام ٣٢٩/٣ .
- (٣٣) أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي م ٦٧٢ هـ ،  
 كان فيه عزم وعدالة. الشذرات ٣٣٨/٥ .
- (٣٤) زهن الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي م ٦٦٨ هـ ، مسند  
 الشام وفقهها ومحدثها الحنبلي المذهب ، انفرد في الدنيا بالرواية عن

النايلسي وعبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري (٢٥) والضياء بن تمام الحنفي (٢٦) ، والحافظ أبي الفضل البكري (٢٧) وأبي الفضل عبد الكريم بن عبد الصمد خطيب دمشق (٢٨) وعبد الرحمن بن سالم الأنباري (٢٩) وأبي زكريا يحيى بن أبي الفتح الصيرفي (٤٠) وإبراهيم بن علي الواسطي (٤١) وغيرهم.

شيوخه ؛ كان حسن الخلق والخلق متواضعا دينا وانتهى إليه علو الإسناد.

الشذرات ٣٢٥/٥-٣٢٩ ، الأعلام ١٤٥/١ .

(٢٥) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي الحموي الشافعي

المشهور بابن قاضي حماة م ٦٦٢ هـ ، شاعر فقيه كان صدرا كبيرا نبيلاً فصيحاً ، قال السبكي : تفقه على جماعة ، وكان من أذكى بني آدم ، برع في الفقه والشعر وحدث كثيراً . طبقات السبكي ١٠٨/٥ ، الشذرات ٣٠٩/٥ ، التحويم الزاهرة ٢١٧/٧ ، الأعلام ٢٥/٤-٢٦ .

(٢٦) الضياء بن تمام الحنفي . مام كبير محدث ، تخرج عليه النووي في الحديث

وبه انتفع . الجواهر المضية في تراجم الحنفية ٣٧٧/٢-٣٧٨ ؛ ترجمة النووي للسخاوي ١٠ .

(٢٧) الحافظ أبو الفضل البكري محمد بن محمد ، كذا ذكره السخاوي أيضا في

الترجمة ونتمه بالحافظ . الترجمة ١١ .

(٢٨) في الشذرات : (أبو الفضائل) ، عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد

الأنصاري م ٦٦٢ هـ ، ولي قضاء الشام بعد أبيه قليلاً ثم عزل ودرس بالغازية وولي الدار الأشرفية . الشذرات ٣١٠/٥ .

(٢٩) أبو محمد عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الأنباري الخنيلي م ٦٦١ هـ ،

التذكرة ١٤٥٣/٤ .

(٤) جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني

الخنيلي المعروف بابن الصيرفي م ٦٧٨ هـ ، كان إماماً عالماً متفتناً صاحب

## ومن مسموعاته :

الكتب الستة والموطأ ومسانيد الشافعي وأحمد والدارمي وأبي عوانة وأبي يعلى وسنن الدارقطني والبيهقي وشرح السنة للبغوي وتفسيره والأنساب للزبير بن بكار (٤٢) ، والخطب النبائية (٤٣) ،

---

عبادة وتهجد وصفات حميدة. الشذرات ٣٦٣/٥ ، الأعلام ١٧٣/٨ -  
١٧٤ .

(٤١) تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي الفقيه م ٦٩٢ هـ ، كان من حمر خلق الله علما وعملا ولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهرية. الشذرات ٤١٩/٥

(٤٢) في المخطوط : الأنساب للدميري ، وهو خطأ أما الصحيح فهو ما في التحفة من أنه لأبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي م ٢٥٦ هـ ، عالم بالأنساب وأخبار العرب له : (أنساب قريش). كشف الظنون ١٧٩/١ ، الأعلام ٤٢/٣ .

(٤٣) صاحبها ابن بياتة الأمام البليغ الأوحدم ٣٢٤ هـ ، كان فصيحاً خطيباً نخب للملك سيف الدولة ، رزق سعادة تامة في خطبه ، وكان فيه حمر ومصلاح. السير ٣٢١/١٦ ، الوفيات ١٥٦/٤ ، المعر ٣٦٢/٢ .

ورسالة القشيري ، وعمل اليوم واللييلة لابن السنيني (٤٤) [ق: ١١] وأدب السامع والراوي للخطيب (٤٥) وغير ذلك.

وسمع منه : خلق من العلماء والحفاظ والصدور والرؤساء وتخرج به خلق كثير من الفقهاء ، وسار علمه وفتاويه في الآفاق وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه وأكبوا على تحصيلها.

[ مآثره وصفاته ] :

قال ابن العطار : وذكر لي أنه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق وبجيبه يشتغل في تكرار ومطالعة وأنه بقي على التحصيل على هذا الوجه نحو ست سنين ، ثم اشتغل بالتصنيف والاشتغال والإفادة والمناصحة للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقائق الفقه والاجتهاد على الخروج من خلاف العلماء وإن كان بعيدا ،

(٤٤) الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر أحمد بن محمد ابن السنيني افشامي الجعفري م ٣٦٤ هـ ، جمع وصنف كتاب : (عمل اليوم واللييلة) وهذا الكتاب طبع في مصر عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، واختصر سنن النسائي وسماه : (المتجيبى). التذكرة ٩٣٩/٣ ، كشف الظنون ١٤٥١ ، العمر ٣٣٢/٢ ، الأعلام ٢٠٩.

(٤٥) الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت م ٤٦٣ هـ ، صاحب التصانيف النافعة وحائمه الحفاظ ، كان مهيبا وقورا ثقة متحررا حجة حسن الخط ، كثير الضبط فصيحاً. السمر ٢٧٠/١٨ ، طبقات الأسنوي ٢٠١/١ ، التذكرة ١١٣٥/٣ ، وفيات ٩٢/١ ، الأعلام ١٧٢/١.

والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب بحاسب نفسه على  
الخطرة بعد الخطرة ، وكان محققا في علمه وفنونه مدققا حافظا  
لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عارفا بأنواعه كلها  
وغيره ومعانيه واستنباط فقهه حافظا لمذهب الشافعي وقواعده  
وأصوله وفروعه ومذاهب الصحابة والتابعين واختلاف العلماء  
ووفاقهم وإجماعهم سالكا طريق السلف ؛ قد صرف أوقاته كلها في  
الخير فبعضها للتأليف وبعضها للتعليم [ق: ١٢] وبعضها للصلاة  
وبعضها للتلاوة بالتدبر وبعضها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الكمال الأدفوي (٤٦) في البدر السافر ونوزع مرة في النقل  
عن الوسيط فقال : أتنازعوني وقد طالعتة أربع مئة مرة؟!.

قال ابن العطار : وذكر لي أبو عبد الله ابن أبي الفتح الحنبلي  
العلامة (٤٧) قال : كنت ليلا في جامع دمشق والشيخ واقف يصلي إلى

(٤٦) كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي م ٧٤٨ هـ ، كان من فضلاء أهل  
العلم له كتب مفيدة ، ونسبته إلى (أدفو) : بلدة في أواخر الأعمال  
القوصية قرية من أسوان ، وفي الشذرات اسم أبيه : (ثعلب) وقد رجحه  
الزركلسي في الأعلام . طبقات الأسنوي ١/١٧٠ ، الشذرات ٦/١٥٣ ،  
الدرر الكامنة ١/٥٣٥ ، النجوم الزاهرة ١/٢٣٧ ، الأعلام ٢/١٢٢-  
١٢٣ .

(٤٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي م ٧٠٩ هـ ،  
كان إماما في المذهب والعربية والحديث غزير الفوائد ، ثقة صالحا متواضعا  
على طريقة السلف . الشذرات ٦/٢٠ ، الأعلام ٦/٣٢٦ .

سارية في ظلمة وهو يردد قوله تعالى : ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ (٤٨) مرارا بحزن وخشوع حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عليم ؛ وكان إذا ذكر الصالحين ذكرهم بتعظيم وتوقير واحترام وذكر مناقبهم وأخبرني الشيخ القدوة المسلك ولي الدين أبو الحسن (٤٩) المقيم بجامع بيت لها قال : مرضت بالنقرس (٥٠) في رجلي فعادني الشيخ محيي الدين ، فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الألم يذهب قليلا قليلا حتى زال - فعرفت أنه من بر كته .

وكان لا يدخل الحمام ولا يأكل في اليوم واللييلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء ، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ، ولا يشرب المبرد أي الملقى فيه الثلج ، ولم يتزوج .

قال ابن العطار : وأخبرني العلامة رشيد الدين الحنفي (٥١) قال : عدلت الشيخ في تضيق عيشه وقلت له : أخشى عليك مرضا

(٤٨) الصافات ٢٤ .

(٤٩) ولي الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن بدر الحنفي الشافعي الفقيه م ٦٨٠ هـ ، كان صاحب حال وكشف وعبادة وتبتل . الشذرات ٣٦٧/٥ .

(٥٠) النقرس : مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي الإبهام أكثر .

(٥١) رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الربيعي الفارقي الحنفي م ٦٨٩ هـ ، قال الأسنوي : كانت له اليد الطولى في التفسير والمعاني والبيان والبدیع والنحو واللغة بحيث انتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه ،

يعطلك عن أشياء أفضل مما تقصده ؛ فقال : إن فلانا صام وعبد الله [ق:١٣] حتى احضر عظمه ؛ قال : فعرفت أنه ليس له غرض في المقام في هذه الدار ولا يلتفت إلى ما نحن فيه ، قال : ورأيت رجلا من أصحابه قشر خيارة ليطعمه إياها فامتنع من أكلها وقال : أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النوم ، وقال الأدفوي في البدر السافر : حكى لي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة (٥٢) أنه سأله عن نومه فقال : إذا غلبني النوم استندت إلى الكتب لحظة وأنتبه ، قال : وحكى لي أيضا أنه كان إذا أتى إليه لبيزوره يضع بعض الكتب على بعض ليوسع له موضعا يجلس فيه ، قال : وكان لا يجمع بين إدامين ولا يأكل اللحم إلا عندما يتوجه إلى نوى ؛ قال : وحكى عنه قاضي القضاة جمال الدين الزرعي (٥٣) أنه كان يتردد إليه وهو شاب ، فقال : فحثت إليه في يوم فوجدته يأكل حريرة مدخنة فقال : سليمان ، كل. فلم يطب له ، فقام أخوه وتوجه إلى السوق وأحضر شوى

---

وكان له باع في الفقه والأصول. طبقات الأسنوي ٢/٢٨٦ ، الشذرات ٤٠٩/٥ ، الأعلام ٤٢/٥ .

(٥٢) قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة م ٧٣٣ هـ ، اشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة ، ولي قضاء القدس ، وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعبد وتصون وأوصاف حميدة وأحكام عمودة. الشذرات ٦/١٠٦ ، الأعلام ٥/٢٩٧ .

(٥٣) قاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الزرعي م ٧٣٤ هـ بالقاهرة ، قال السبكي : ولي قضاء زرع مدة ثم ولي قضاء الشام. الشذرات ٦/١٠٧ ، الأعلام ٣/١٣١ .

وحلوى ، وقال له : كل ، فقال : يا أخي هذا حرام؟! ، فقال له : لا ، ولكنه طعام الجبابة.

قال ابن العطار : وكان لا يأتى وكهنة دمشق ، فسألته عن ذلك فقال : دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك من هو تحت الحجر ، والتصرف لا يجوز إلا على وجه الغبطة والمعاملة فيها على وجه المساواة ، وفيها خلاف بين العلماء ، ومن جوزها شرط الغبطة ، والناس [ق: ١٤] لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك ، فكيف تطيب نفسي لأكل ذلك؟.

قال : وقال لي الشيخ العارف المحقق أبو عبد الرحيم محمد الأحميمي (٥٤) قال : كان الشيخ محيي الدين سالكا منهاج الصحابة ولا أعلم أحدا في عصرنا سالكا منهاجهم غيره ، قال : وكتب شيخنا أبو عبد الله محمد الظهير الإربلي الحنفي (٥٥) - شيخ الأدب في وقته - تصحيح التنبية للشيخ ليكون عنده ، فلما فرغه قال لي : ما وصل ابن الصلاح إلى ما وصل إليه الشيخ من الفقه والحديث واللغة وعذوبة اللفظ والعبارة.

(٥٤) أبو عبد الرحيم محمد الأحميمي ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.

(٥٥) الظهير - وفي الأعلام : (ابن الظهير) - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الحنفي الإربلي م ٦٧٧ هـ ، له ديوان مشهور ونظم رائع مع الجلالة والديانة التامة. الشذرات ٣٥٩/٥ ، الأعلام ٣٢٣/٥.



وقال الأسنوي (٥٦) : كان يلبس ثوبا قطنيا وعمامة مسخيتانية ، وكان في لحيته شعرات بيض ، وعليه سكينه ووقار في حال البحث وغزيره (٥٧) .

وقال الشيخ تقي الدين السبكي (٥٨) : ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع في النووي .

ورأيت في مجموع بخط الشيخ شمس الدين العيزري الشافعي (٥٩) . أن بواب الرواحية حكى قال : خرج الشيخ في الليل فبعبته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات فإذا نحن

---

(٥٦) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن القرشي الأموي المصري الأسنوي الشافعي ٧٧٢ هـ ، سمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم درس التفسير بجامع طولون وولي وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل وتصدى للاشتغال والتصنيف ، من تصانيفه كافي المحتاج شرح المنهاج ، وصل فيه إلى المساقاة ، وهو أنفع شروح المنهاج . الشذرات ٦/ ٢٢٣ ، الأعلام ٣/ ٣٣٤ .

(٥٧) طبقات الأسنوي ٢/ ٤٧٧ .

(٥٨) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي م ٧٥٦ هـ ، شيخ الإسلام في عصره وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين . طبقات الأسنوي ٢/ ٧٥-٧٦ ، الشذرات ٦/ ١٨٠ - ١٨١ ، الأعلام ٤/ ٣٠٢ .

(٥٩) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن خضر العيزري الشافعي م ٨٠٨ هـ فقيه شافعي كثير التصانيف . الأعلام ٧/ ٤٤ .

بمكة فأحرم الشيخ وطاف وسعى ثم طاف إلى أناء الليل ورجع  
فمشيت خلفه فإذا نحن بالرواحية.

قال الذهبي : وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت  
أبي شامة (٦٠) سنة خمس وستين وفي البلد من هو أسن منه وأعلا  
سندا ، فلم يأخذ من معلومها شيئا إلى أن مات.

قال ابن العطار : وأقرأ بها نخشا وشرحا صحيح البخاري  
ومسلم [ق: ١٥] وقطعة من أبي داود ورسالة القشيري وصفوة  
الصفوة (٦١) ، والحجة على تارك المحجة لنصر المقدسي (٦٢) ، وغير

---

(٦٠) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي م ٦٦٥ هـ ،  
مؤرخ محدث ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق. الشذرات  
٣١٨/٥-٣١٩ ، الأعلام ٢٩٩/٣.

(٦١) صاحب صفوة الصفوة هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن  
محمد القرشي التيمي البغدادي الحنبلي م ٥٩٧ هـ ، كان رأسا في التذكير  
بحرا في التفسير علامة في السير والتاريخ موصوفا بحسن الحديث ومعرفة  
متونه ، فقيها عالما بالإجماع والاختلاف ، له كتب نافعة ومنها : صفوة  
الصفوة اختصار حلية الأولياء. وفيات ١٤٠/٣ ، العبر ٢٩٧/٤ ، التذكرة  
١٣٤٢/٤ ، السير ٣٦٥/٢١ ، الأعلام ٣١٦/٣-٣١٧.

(٦٢) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر النالسي المقدسي م ٤٩٠ هـ شيخ  
الشافعية في عصره بالشام ، كان يعيش من غلة أرض له بنابلس ولا يقبل  
من أحد شيئا ، وله كتب نافعة منها المحجة على تارك المحجة. السير  
١٣٦/١٩ ، العبر ٣٢٩/٣ ، الشذرات ٣٩٥/٣ ، الأعلام ٢٠/٨.

ذلك ، قال : وحكى لي تلميذه أبو العباس ابن فرح (٦٣) قال : كان الشيخ محيي الدين صار إليه ثلاث مراتب كل مرتبة منها لو صارت لشخص شدت إليه آباط الإبل من أقطار الأرض ، المرتبة الأولى : العلم والقيام بوظائفه ، الثانية : الزهد في الدنيا ، الثالثة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال : وأخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم المزري (٦٤) - وكان من الأخيار - أنه رأى في النوم بالمرّة رايات كثيرة وطبلا يضرب ، قال : فقلنا : ما هذا؟ ، قيل لي : الليلة قطب يحيى النووي ؛ فاستيقظت من منامي ولم أكن أعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك ، فدخلت دمشق في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال : هو شيخ دار الحديث ، وهو الآن جالس فيها ؛ فدخلتها فلما وقع بصره علي نهض إلى جهتي ، وقال : اكنم ما معك ولا تحدث به أحدا ، ثم رجع إلى موضعه.

(٦٣) أبو العباس أحمد بن فرح - بالخاء المهملة ، وفي الأصل بالجيم المعجمة وهو تصحيف - ابن أحمد اللخمي الإشبيلي م ٦٩٩ هـ ، فقيه شافعي إمام محدث حافظ. طبقات الأسنوي ٢/٢٩١-٢٩٢ ، الشذرات ٥/٤٤٣-٤٤٤ ، الأعلام ١/١٩٤-١٩٥.

(٦٤) أبو القاسم المزري ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.

ورأيت في الدرر الكامنة لشيخ الإسلام جافظ العصر أبي  
الفضل ابن حجر (٦٥) : قال الشيخ محيي الدين لتلميذه شمس الدين ابن  
النقيب (٦٦) : يا شيخ شمس الدين لا بد أن تلي الشامية البرانية ؛ فما  
مات حتى وليها (٦٧).

ورأيت فيها عن بعضهم قال : توجهت لزيارة الشيخ فرج  
الصفدي (٦٨) الزاهد فحرت مسألة النظر إلى الأمرد [ق: ١٦] وأن  
الرافعي (٦٩) حرمه بشرط الشهوة ، والنووي يقول : يحرم مطلقا ،

(٦٥) • الحافظ أبو الفضل أحمد - سر بن محمد الكاشي ابن حجر العسقلاني م  
٨٥٢ هـ ، من أئمة العلم والدين ، كتم المصنفات. الأعلام ١/١٧٨ -  
١٧٩.

(٦٦) شمس الدين محمد بن أبي بكر - إبراهيم بن عبد الرحمن ابن النقيب م  
٧٤٥ هـ ، مفسر من قضاة الشامية ، درس ونووي بدمشق وقد ولي  
الحكم في غيرها. الأسنوي ٢/٥١٢ ، الشذرات ٦/١٤٤ ، الأعلام  
٥٥/٦.

(٦٧) الدرر الكامنة ٣/٣٩٩.

(٦٨) الشيخ فرج بن عبد الله المغربي الصفدي الزاهد الفقيه الشافعي م ٧٥١ هـ  
، قصد بالزيارة من كل مكان وصار له أصحاب وأتباع ، وكان يتكلم في  
العلم ويستحضر : (الروضة) وأدلة الكتاب والسنة ويسردها على لسانه  
كأنها مرآته. الدرر الكامنة ٣/٢٢٩.

(٦٩) عبد الكريم بن محمد الرافعي م ٦٢٤ هـ وفي الأعلام : ٦٢٣ هـ ، كان  
إماما في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها. الأسنوي ١/٥٧١ ،  
السم ٢٢/٢٥٢ ، العم ٥/٩٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٢٦ ، الشذرات  
١٠٨/٥ ، الأعلام ٤/٥٥٥.

فقال الشيخ فرج : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقال لي : الحق في هذه المسألة مع النووي (٧٠).

وكان الشيخ محيي الدين إذا جاءه أمرد يقرأ عليه امتنع وبعث به إلى الشيخ أمين الدين الحلبي (٧١) لعلمه بدينه وصيانه.

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في التزيح رافق الوالد مرة وهو راكب على بغلته شيخاً عامياً ماشياً فتحدثا فوق في كلام ذلك الشيخ أنه رأى النووي ، ففي الحال نزل عن بغلته وقبل يد ذلك الشيخ العامي وسأله الدعاء وقال له : اركب خلفي فلا أركب وعين رأت وجه النووي تمشي بين يدي ، وكان الوالد سكن دار الحديث الأشرافية وكان يخرج في الليل يتهدد ويمرغ عنقه على الأرض فوق البساط الذي يقال إنه من زمن الواقف ، ويقال إن النووي كان يدرس عليه ، وينشد :

وفي دار الحديث لطيف معنى على بسط لها أصبو وآوي  
لعلي أن أمس بحمر وجهي مكانا مسه قدم النوادي

(٧٠) السدر الكامن ٢٢٩/٣.

(٧١) الشيخ أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن التنوخي الحلبي م ٦٤٣ هـ ، أديب من الشعراء. الشذرات ٢٢٠/٥ ، الأعلام

## ذكر بعض من أخذ عنه :

منهم الشيخ علاء الدين ابن العطار والشيخ شمس الدين ابن النقيب والعلامة شمس الدين ابن جعوان (٧٢) والشيخ شمس الدين القماح (٧٣) والحافظ جمال الدين المزي (٧٤) وقاضي القضاة [ق: ١٧] بدر الدين ابن جماعة والعلامة رشيد الدين الحنفي والمحدث العلامة أبو العباس ابن فرح الإشبيلي (٧٥) وخلائق غيرهم.

- 
- (٧٢) شمس الدين ابن جعوان ، نعته ابن العماد في الشذرات بالحافظ ، وذلك عند ترجمته لأخيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباس الدمشقي المعروف بابن جعوان ، وقد أخذ شهاب الدين أيضا عن النووي. طبقات الأسنوي ٣٨٠/١ ، الشذرات ٤٤٤/٥.
- (٧٣) شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر المعروف بابن القماح م ٧٤١ هـ ، كان رجلا عالما فاضلا فقيها ، حافظا لتواريخ المصريين ، ذكيا ، إلا أن نقله يزيد على تصرفه. طبقات الأسنوي ٣٣٨/٢ ، الشذرات ١٣٢٢-١٣١١/٦.
- (٧٤) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الإمام العلامة الحافظ الكبير المزي الشافعي ٧٢٤ هـ ، برع في فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشائخه وغيرهم بالتقدم ، وحدث بالكثير. طبقات الأسنوي ٤٦٤/٢-٤٦٥ ، الشذرات ١٣٦/٦ ، التذكرة ١٤٩٨/٤ ، الدرر ٤٥٧/٤ ، الأعلام ٢٣٧-٢٣٦/٨.
- (٧٥) في الأصل : (فرج) بالجيم المعجمة وهو تصحيف.

## ذكر تصانيفه :

قال الشيخ جمال الدين الأسنوي في أوائل المهمات : اعلم أن الشيخ محيي الدين - رحمه الله - لما تأهل للنظر والتحصيل رأى المسارعة إلى الخيرات أن جعل ما يحصله ويقف عليه تصنيفا ينتفع به الناظر فيه فحعل تصنيفه تحصيلا وتحصيله تصنيفا ، وهو غرض صحيح وقصد جميل ، ولولا ذلك لم يتيسر له من التصانيف ما تيسر له ، أما الرافعي فإنه سلك الطريقة العالية فلم يتصد للتأليف إلا بعد كمال انتهائه ، وكذا ابن الرفعة (٧٦) - رحمة الله عليهم أجمعين ونفعنا بهم - وقال الأذرعى (٧٧) في أول التوسط والفتح : إن الشيخ يحيى كان يكتب إلى أن يعفى فيضع القلم يستريح وينشد :

(٧٦) نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن الرفعة الأنصاري م ٧١٠ هـ ، كان شافعي زمانه وإمام أوانه ، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن المراد من يدانيه ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه ، له مصنفات منها : شرح التنبية ، وشرح الوسيط ، تولى الحسبة بمصر . طبقات السبكي ١٧٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٢١٣/٩ ، ٢١٣/٩ ، الشذرات ٢٢/٦ ، الدرر الكامنة ٢٨٤/١ ، الأعلام ٢٢٢/١ .

(٧٧) شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعى الشافعي م ٧٨٣ هـ ، نزيل حلب أقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل لأهل عصره ، كان سريع الكتابة صادق اللهجة شديد الخوف من الله . الشذرات ٢٧٨/٤ ، الدرر ١٢٥/١ ، الأعلام ١١٩/١ .

لكن كان هذا الدمع يجري صباية على غير سعدى فهو دمع مضيع  
 وذكر ابن العطار في تأليف له في الشعر أن الشيخ لم ينظم شعرا  
 قط.

فمن تصانيفه الروضة مختصر الشرح الكبير للرافعي وهي بخطه  
 في أربع مجلدات ضخمة مئة كراس ، وتقع غالبا في ست مجلدات  
 وثمانية ، ورأيت بخطه فيها أنه ابتداء في تأليفها يوم الخميس الخامس  
 والعشرين من شهر رمضان سنة [ق: ١٨] ست وستين وست مئة  
 وختمها يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وستين  
 وهي عمدة المذهب الآن وفيها يقول الأسنوي في المهمات (٧٨) :  
 وكانت أنفوس ما يؤثر من تصانيفه بركات أنفاسه وتأير من ثمرات  
 غراسه ، غرس فيها أحكام الشرح ولقحها ، وضم إليها فروعاً كانت  
 منتشرة فهذبها ولقحها (٧٩) ، فلذلك حلا ينبوعها وسقت (٨٠)  
 فروعها وطابت أصولها ودنت قطوفها ، - إلى أن قال : - وتلك منقبة  
 قد أطاب الله ذكرها وثناءها ، وموهبة قد رفع سمكها وبناءها ، ومن  
 أسر سريرة حسنة ألبسه الله رداءها.

(٧٨) المهمات على الروضة في الفروع للشيخ الأسنوي م ٧٧٢ هـ. الكشف

١٩١٤، ٩٣٠.

(٧٩) كذا في الأصل في هذا الموضع أيضا والأنسب للمعنى المقصود فيما نرى

هو : (لقحها).

(٨٠) كذا في الأصل والأنسب للمعنى المقصود فيما نرى هو : (بسقت).



وفي الجواهر : فإن/الروضة(٨١) لما جمعت أشتات المذهب وقطعت أسباب علق المطلب لإشتغالها على أحكام الشرح الكبير واختصاصها بزيادات ، أحجم عنها الكثير ، وردت من قبول الكافة موردا يصدر فيه البعض ، وقعدت لوقوفهم عند حكمها موثقا فلن تبرخ(٨٢) الأرض ، فلذلك تمسكوا بفروعها وأغصانها وتعلقوا بأصولها وإقبالها حتى صارت منزل قاصدهم ومنهل واردهم ، وقد استدرك فيها على الرافعي في التصحيح مواضع جمّة وزاد عليها مسائل وقيودا وشروطا وقد أفرد بعضهم زياداتها [ق:١٩٠] في مجلدين لطيفين وقد ذكر الأذرعى في التوسط أنه هم قبل موته بغسلها فقليل له : سارت بها الركبان ، فقال : في نفسي أشياء.

وقد أكثر الناس من الكتابة عليها والكلام على مواضع وتصحيحات فيها ظاهرها التناقض ومواضع فيها مخالفة لما في الشرح

---

(٨١) الروضة في الفروع ، أو روضة الطالبين وعمدة المتقين للإمام النووي وهو الكتاب الذي اختصره من شرح الوجيز للرافعي. له شروح ومختصرات كثيرة. الكشف ٩٢٩-٩٣٠.

والوجيز في الفروع للإمام الغزالي م ٥٠٥ هـ ، أخذه من البسيط والوسيط وزاد فيه أمورا وهو كتاب جليل عمدة في مذهب الشافعي ، وقد اعتنى به الأئمة ، فشرح من الإئمة الكبار مثل : عبد الكريم بن محمد الرافعي والنووي. الكشف ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

(٨٢) في الأصل : (يمرح) بالياء.

كالأسنوي والأذرعى والبلقيني (٨٣) والزر كشي (٨٤) وغيرهم ، وقد ذكر أن سبب ما وقع فيها مخالفا للشرح أنه اختصرها من نسخة منه سقيمة مع أنه بحمد الله أجيب عن كثير مما زيفوه وجمع بين غالب ما زعموا تناقضه ، وقد شرعت في تلخيص أحكامها من غير ذكر الخلاف وضمنت عليها زيادات شرح المهذب ، وبقية تصانيفه وتصانيف من بعده كابن الرفعة والسبكي والأسنوي وغيرهم ، ووصلت فيه الآن إلى ..... (٨٥) ، أعان الله على إتمامه ؛ ومنها شرح صحيح مسلم سماه بالمنهاج (٨٦) ، قريب من حجم الروضة ، وشرح المهذب (٨٧) سماه بالمجموع وقد وصل فيه — قال ابن العطار : — إلى

(٨٣) جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني م ٨٢٤ هـ ، من

علماء الحديث بمصر ، انتهت إليه الفتوى بعد وفاة أبيه ، وولي القضاء .  
كشف الظنون ١/٩٢٩-٩٣٠ ، الأعلام ٣/٣٢٠ .

(٨٤) الإمام بدر الدين أبو عبد الله عمر بن بهادر بن عبد الله الزركشي

المصري الشافعي م ٧٩٤ هـ ، كان فقيها أصوليا أديبا فاضلا درس وأفتى وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى ، من تصانيفه : تكملة شرح المنهاج للأسنوي ، ثم أكمله لنفسه ، وعادم الشرح والروضة ، وهو كتاب كبير فيه فوائد جلية . الشذرات ٦/٣٣٥ ، الأعلام ٦/٦٠٦-٦١ .

(٨٥) ههنا إبهام ، إذ لم يذكر الموضوع الذي وصل إليه .

(٨٦) كشف الظنون ٥٥٧ .

(٨٧) المهذب في الفروع للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه

الشافعي م ٣٧٦ هـ ، وهو كتاب جليل القدر اعتنى بشأنه فقهاء الشافعية ، وله شروح كثيرة منها شرح النووي الذي بلغ فيه إلى باب الرسا ، ثم

باب المصراة ، وقال الأسنوي : إلى أثناء الربا ، وهو قدر الروضة مرة ونصفاً أو أكثر ، وقد ذكر في خطبته أنه كتب قبل ذلك شرحاً مبسوطاً جداً ووصل فيه إلى أثناء الحيض ، في ثلاث مجلدات ضخمة ، ثم رأى أن ذلك يكون سبب قلة الانتفاع به لكبره فعدل عنه [ق: ٢٠] ولم يتفق له أنه سمى شيئاً من تصانيفه في الخطبة إلا هذا الشرح ، قال الأسنوي : وهذا الشرح من أجل كتبه وأنفسها وكلامه فيه يدل على أنه اطلع على أنه يموت قبل إتمامه ، فإنه يجمع النظائر في موضع ويقول : فلعلنا لا نصل إلى محله ؛ وقال ابن العطار : كتب لي ورقة فيها أسماء الكتب التي كان يجمعها منه ، وقال : إذا انتقلت إلى الله فأتمه من هذه الكتب ، وقد شرع في تكميله جماعة ولم ينهوه فكذب الشيخ تقي الدين السبكي من الموضوع الذي انتهى إليه إلى أثناء التفليس ، وفي خطبة تكملته يقول واضح هذا الشرح : وبعد فقد رغب إلي بعض الأصحاب في أن أكمل شرح المهذب للشيخ الإمام العلامة علم الزهاد وقدوة العباد واحد عصره وفريد دهره محيي علوم الأولين مهذب سنن الصالحين أبي زكريا النساوي وطالت رغبته إلي وكثر إلحاحه علي وأنا في ذلك أقدم رجلاً وأؤخر أخرى وأستهول الخطب فأراه شيئاً إمراً وهو في ذلك لا يقبل عذراً ، وأقول : قد

---

أخذته الشيخ تقي الدين السبكي ٧٥٦ هـ وأكمله ، فلم يوافق الأصل وأتم غيره ، ولم يكمل هذا الشرح سوى العراقي والمضرمي... الكشف ١٩١٢-١٩١٣. وقد طبع المجموع في القاهرة.

يكون تعرضي لذلك مع قصوري عن مقام هذا الشارح إساءة إليه وحناية مني عليه فأني أنهض بما نهض به وقد أسعف بالتأييد وساعدته المقادير فقربت منه كل بعيد ولا شك أن ذلك يحتاج بعد الأهلية [ق: ٢١] إلى ثلاثة أشياء :

أحدها : فراغ البال واتساع الزمان وقد كان - رحمه الله - قد أوتي من ذلك الحظ الأوفر بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من نفس ولا أهل

الثاني : جمع الكتب التي استعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء ، وكان - رحمه الله - قد حصل له من ذلك حظ وافر لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت .

الثالث : حسن النية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها وكان قد اكتمل من ذلك بالمكيال الأوفى :

فمن اجتمعت فيه هذه الحالات الثلاث أنى يضاهايه أو يدانيه من ليس فيه واحدة منها؟! ، فنسأل الله أن يحسن نياتنا وأن يمدنا بمعاونته وعونه ، وقد استخرت الله تعالى وفوضت الأمر إليه واعتمدت في كل الأمور عليه وقلت في نفسي : لعل ببركة صاحبه ونيته يعينني الله تعالى عليه ، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فإن من الله تعالى بأكماله فلا شك من فضل الله ببركة صاحبه ونيته إذ كان مقصوده النفع للناس ممن كان . انتهى .

ومنها المنهاج (٨٨) مختصر المحرر مجلد لطيف ورقائقه نحو ثلاثة  
كراريس ، ورأيت بخطه أنه فرغه تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع  
وستين ، وهو الآن عمدة الطالبين والمدرسين [ق: ٢٢] والمفتين ،  
وقال ابن العطار : قال لي العلامة جمال الدين ابن مالك : والله لو  
استقبلت من أمري ما استدبرت لحفظته ، وأثنى على حسن اختصاره  
وعذوبة ألفاظه ، قال : ووقف عليه في حياته العلامة رشيد الدين  
الفارقي شيخ الأدب فامتدحه بأبيات وقف عليها الشيخ وهي :

اعتنى بالفضل يجيى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافع  
وتخلى فسقاه فضله فتحلى بلطيف جامع  
ناصر أعلام علم جازما بمقال رافع للرافعي  
فكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عنا الشافعي  
وقال فيه الشيخ جمال الدين الأسنوي :

يا ناسكا (٨٩) منهاج حير ناسك دقت دقائق فكره وحقائقه  
بادر لمحبي الدين فيما رمته يا جذبا منهاجه ودقائقه  
وينسب للشيخ تقي الدين السبكي :

(٨٨) له شروح كثيرة. كشف الظنون ١٨٧٣-١٨٧٦.

(٨٩) كذا في الأصل والأنسب للمعنى المقصود فيما نرى هو : (يا سالكا).

ما صنف العلماء كالمناهج في شرعة سلفت ولا منهاج  
فاجهد على تحصيله متيقنا أن الكفاية فيه للمحتاج  
ولبعضهم :

الشيخ محيي الدين هو القطب الذي طلعت شمس العلم من أبراجه  
لا يرتقي أحد إلى شرف العلا إلا فتى يمشي على منهاجه  
وقلت أنا :

للناس سبل في الهداية والهوى ما بين إصباح وليل داج  
فإذا أردت سلوك سبل المصطفى حقا فلا تعدل عن المنهاج

قلت : ومن جلاله [ق: ٢٣] هذا الكتاب أن الشيخ تاج الدين  
ابن الفركاح (٩٠) كتب عليه تصحيحا وهو في مرتبة شيوخ الشيخ  
محيي الدين فإنه لما جاء إلى دمشق أحضر إليه ليقراً عليه فبعث به إلى  
الرواحية وأيضاً فإنه كان بينهما أخيراً مقاطعة كما ذكر الصلاح

(٩٠) تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل  
الدمشقي المعروف بالفركاح لاعوجاج في رجليه م ٦٩٠ هـ ، قال  
الأسنوي ، كان فقيها أصوليا مفسرا محدثا ، وله مشاركة في علوم أخرى  
، دينا كريما حسن الأخلاق ، صنف شرحا على التنبية ، وكان بينه وبين  
النووي وحشة . طبقات الأسنوي ٢/٢٨٧ ، الشذرات ٥/٤١٣-٤١٤ ،  
الأعلام ٣/٢٩٣ .

الصفدي(٩١) في تذكروته وأنه لما توفي الشيخ محيي الدين لم يحضر  
الشيخ تاج الدين الصلاة عليه ومن العجب أن الشيخ علاء الدين  
الباجي(٩٢) شيخ السبكي اختصر المحرر وسماه التحرير ، ومولده سنة  
مولد الشيخ محيي الدين ، وانظر ما بين المختصرين شهرة واعتمادا.

وقد كنت في أول اشتغالي رأيت الشيخ في النوم وكأني  
حضرت درسه ، فقلت له في شأن المنهاج والاعتراضات التي وردت  
عليه فأخذ يصلح العبارة إلى أن خرج الكتاب من هيئته فقلت : يا  
سيدي اجعل هذا كتابا على حدته غير المنهاج لأنه شرح وحفظ على  
تلك الهيئة ، ثم إنه ركب حمارا عاليا ومشيت خلفه مسافة يسيرة  
فأعطاني عمامته وفارقه فانتبهت.

ورأيت مرة أخرى فأنشدني :

من شاحح العالم في كلامه ليذهبن رونق نظامه

---

(٩١) الصلاح الصفدي خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي م ٧٦٤ هـ ، أديب  
مؤرخ كثير التصانيف. الشذرات ٦/٢٠٠-٢٠١ ، الأعلام ٢/٣١٥-٣١٦.

(٩٢) في الأصل : (علم الدين الساجي) : وهو تصحيف. كشف الظنون  
١٦١٣.

علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي م ٧١٤ هـ ،  
عالم بالأصول والمنطق والحساب. طبقات الأسنوي ١/٢٨٦-٢٨٧ ،  
الشذرات ٦/٣٤ ، الأعلام ٤/٣٣٤.

فاستيقظت وأنا أحفظه.

ومنها تهذيب الأسماء واللغات مجلدان ضخمان ، ويقع غالبا في أربعة. قال الأسنوي : وقد مات عنه مسودة وبيضة الحافظ جمال الدين المزني ، وفي هذا شيء ، فقد وقفت [ق: ٢٤] على المجلد الأول بخطه مبيضا بالخزانة المحمودية لكن فيه بياضات يسيرة.

ورياض الصالحين مجلد ، والأذكار مجلد ؛ ونكت التنبيه مجلد وتسمى التعليقة ، قال الأسنوي : وهي من أوائل ما صنف ولا ينبغي الاعتماد على ما فيها من التصحيحات المخالفة لكتبه المشهورة ولعله جمعها من كلام شيوخه ، ومما استفدته منها في قص الأظفار أنه يسن البداية بمسبحة اليد اليمنى ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الخنصر اليسرى ولاء إلى الإبهام ثم يختم بإبهام اليمنى وفي الرجل يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى ولاء وذكر لذلك حديثا ومعنى لطيفا ذكرته في دقائق مختصر الروضة.

والإيضاح في مناسك الحج في مجلد لطيف ، والإيجاز فيه والمناسك الثالث والرابع والخامس ، والتيبان في آداب حملة القرآن مجلد ، ومختصره ، وشرح التنبيه مطول سماه تحفة الطالب النبيه وصل فيه إلى أثناء الصلاة ، وشرح الوسيط المسمى بالتنقيح ، قال الأسنوي : وصل فيه إلى شروط الصلاة ، قال : وهو كتاب جليل من أواخر ما صنف جعله مشتملا على أنواع متعلقة به ضرورة كافية لمن يريد



كثرة المسائل المأخوذة والمرور على الفقه كله في زمن قليل كتصحيح مسائله [ق: ٢٥] وتوضيح أدلته وذكر أغاليطه وحل إشكالاته وتخريج أحاديثه وأحوال الفقهاء المذكورين فيه إلى غير ذلك من الأنواع التي أكثر منها ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع الوسيط ، قال : وهي طريقة يتيسر معها إقراء الوسيط في كل عام مرة .

ونكت على الوسيط في نحو مجلدين ، والتحقيق وصل فيه إلى صلاة المسافر ذكر غالب ما في شرح المهذب من الأحكام والخلاف على سبيل الاختصار ، ومهمات الأحكام ، قال الأسنوي : وهو قريب من التحقيق في كثرة الأحكام إلا أنه لم يذكر فيه خلافا ، وقد وصل فيه إلى أثناء طهارة الثوب والبدن ، وشرح البخاري كتب منه مجلدا ، والعمدة في تصحيح التنبيه ، والتحرير في لغات التنبيه ، ونكت المهذب ، ومختصر التذنيب للرافعي سماه المنتخب ، قال الأسنوي : وقد أسقط منه في آخر الفصل السادس أوراقا فلم يختصرها ، ومن هنا تعلم أن قول من قال : إن الشيخ محيي الدين لم يعلم بالشرح الصغير ، وهم ؛ فإن الرافعي ذكره في خطبة التذنيب وقد وقف عليه النووي ، نعم قول من قال : لم يقف عليه ، ممكن .

ودقائق الروضة كتب منها إلى أثناء الأذان ، وطبقات الشافعية مجلد ، قال الأسنوي : ومات عنها مسودة فيبيضا المزني ، ومختصر الترمذي مجلد وفتت عليه [ق: ٢٦] بخطه مسودة وبيض منه أوراقا

وقسمة الغنائم ومختصره ؛ قال الأسنوي : وهذا الكتاب من أواخر ما صنف وهو مشتمل على نفائس وجزء في الاستسقى ، وجزء في القيام لأهل الفضل ، قال الأسنوي : وهما من أواخر تصانيفه وأنفعها ، ومختصر تأليف الدارمي في المتحيرة ، ومختصر تصنيف أبي شامة في البسمة ، ومناقب الشافعي ، وهذه الكتب الثلاثة أحال عليها هو في شرح المهذب ، والتقريب في علم الحديث ، والإرشاد فيه ، والخلاصة في الحديث ، ومختصر مبهمات الخطيب ، والإملاء على حديث : (إنما الأعمال بالنيات) لم يتمه ، وشرح سنن أبي داود وكتب منه يسيرا ، وبستان العارفين لم يتم ، ورؤوس المسائل ، والأصول والضوابط كتب منه أوراقا قلائل ، ومختصر التبيه كتب منه ورقة واحدة ، والمسائل المنثورة وهي المعروفة بالفتاوى وضعها غير مرتبة ورتبها تلميذه ابن العطار وزاد عليها أشياء سمعها منه ، والأربعين ، وشرح ألفاظها ، هذا ما يحضرنني من مصنفاته بعد الفحص ، وقد قال في شرح المهذب في رفع اليدين في الركوع : أرجو أن أجمع كتابا مستقلا ؛ فلا أدري أفعل أو لا .

قال الأسنوي : وينسب إليه تصنيفان ليسا له : النهاية في اختصار الغاية ، والثاني : أغاليط على الوسيط [ق: ٢٧] مشتملة على خمسين موضعا بعضها فقهية وبعضها حديثية ، ومما نسب إليه هذا ابن

الرفعة في المطلب فاحذره فإنه لبعض الحمويين ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدد تصانيفه واستوعبها ، انتهى .

وقوله : إن ابن العطار استوعب تصانيفه ممنوع بل لم يستوعب ولا قارب ؛ قال ابن العطار : وله شرح ألفاظ ومسودات كثيرة ولقد أمرني مرة بجمع نحو ألف كراس بخطه وأمرني أن أقف على غسلها في الوراقة وحلفني إن خالفت أمره في ذلك فما أمكنني إلا طاعته وإلى الآن في قلبي منها حسرات .

### ذكر شيء من مكاتباته :

قال ابن العطار : كتب ورقة إلى الملك الظاهر تتضمن العدل في الرعية وإزالة المكوس وكتب معه فيها جماعة ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بيليك الخزنداري (٩٣) بإيصال ورقة العلماء إلى السلطان وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يجيى النووي سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء بدر الدين أدام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من أقصى الآخرة

(٩٣) الأمير بدر الدين بيليك الخزنداري الظاهري نائب الملكة وأتابك الجيوش المنصورة م ٦٧٦ هـ ، كان موصوفا بكثرة المعروف وحبية الصلحاء والعلماء وحسن السيرة مع الخط الحسن وفهم وذكاء واعتناء بمطالعة التاريخ وسماع الحديث . ترجمة النووي للسخاوي ٤٥ .

والأولى كل آماله وبارك له في جميع أحواله آمين وينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك [ق: ٢٨] المواشي وغير ذلك وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم فإن النصيحة ، وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبون له كتابا يذكره النظر في أحوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة وشفقة وذكرى لأولي الألباب ، المسؤول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات ويتكلم عنده من الإشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخره عند الله تعالى ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه﴾ (٩٤) ؛ وهذا الكتاب أمانة ونصيحة للسلطان أعز الله أنصاره والمسلمين كلهم في الدنيا والآخرة ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان أعز الله أنصاره ، وأنتم مسؤولون عن هذه الأمانة ولا عذر لكم في التأخر عنها ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ (٩٥) وأنتم بحمد الله تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون

(٩٤) آل عمران ٣٠.

(٩٥) عيس ٣٤-٣٧.

إليه وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات وقد أهلتهم له وساقه الله إليكم وهو فضل من الله [ق: ٢٩] ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدة إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ (٩٦) وقال الله تعالى : ﴿وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ (٩٧) والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا فإذا فعلتموه فأجركم عند الله ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ (٩٨) ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فلما وصلت الورقتان إليه أوقف عليهما السلطان فرد جوابهما ردا عنيفا مؤلما فتكدرت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب - رضي الله عنه - جوابا لذلك الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد ، من عبد الله يحيى النووي ينهى أن خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعز الله أنصاره فحاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه أن الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد أوجب الله إيضاح الأحكام عند الحكام عند الحاجة إليها فقال تعالى : ﴿وإذا أخذ الله

(٩٦) الأعراف ٣٠١ .

(٩٧) البقرة ٢١٥ .

(٩٨) النحل ١٢٨ .

ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴿١٩٩﴾ فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى : ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾ (١٠٠) ، وذكر في الجواب أن الجهاد [ق: ٣٠] ليس مختصا بالأجناد وهذا أمر لم ندعه ، ولكن الجهاد فرض كفاية فإذا قرر السلطان له أجنادا مخصوصين ولهم أخبان معلومة من بيت المال - كما هو الواقع - تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح الأجناد والسلطان وغيرهم ، من الزراعة والصنائع وغيرها مما يحتاج الناس كلهم إليها ، فجهاد الأجناد مقابل بالأخبان المقررة لهم ، ولا يحل أن يؤخذ من الرعية شيء مادام في بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض أو ضياع تباع أو غير ذلك ، وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أنصاره متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله تعالى معمور زاده الله تعالى عمارة وسعة وخيرا وبركة بحياة السلطان المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد والظهور على أعداء الدين : ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ (١٠١) ، وإنما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى واتباع آثار النبي - صلى الله عليه وسلم -

(٩٩) آل عمران ١٨٧.

(١٠٠) التوبة ٩١.

(١٠١) الأنفال ١٠.

وملازمة أحكام الشرع وجميع ما كتبنا أولاً وثانياً هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله بها ، ونسأل الله الدوام عليها حتى نلقاه ؛ والسلطان يعلم أنها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليها ، ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - في الرفق بالرعية والشفقة عليهم [ق: ٣١] وإكرامه لآثار النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه ، وأما ما ذكر في الجواب من كوننا لم نذكر على الكفار كيف كانوا في بلادنا فكيف يقاس قوي ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطغاة الكفار وبأي شيء كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئاً من ديننا وأما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه ، وأي حيلة لضعفاء المسلمين بالناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به؟ وكيف يؤخذون به لو كان فيه ما يلام عليه؟ وأما أنا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا أكثر منه ، ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فإنني أعتقد أن هذا واجب علي وعلى غيري ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى : ﴿إنما هذه [الحياة] الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار﴾ (١٠٢) ، ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ (١٠٣) ، وقد أمرنا رسول الله -

(١٠٢) غافر ٣٩ .

(١٠٣) غافر ٤٤ .

صلى الله عليه وسلم - أن نقول بالحق حيث كنا وأن لا نخاف في الله لومة لائم (١٠٤). ونحن نحب للسلطان أكمل الأحوال وما ينفعه في آخرته ودنياه ويكون سببا للدوام الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الأيام ويخلد به في الجنة ويجد نفعه : ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ (١٠٥). وأما ما ذكره من تمهيد السلطان البلاد وإدامته الجهاد وفتح الحصون وقهر الأعداء [ق: ٣٢] فهذا بحمد الله من الأمور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة ، وطارت في أقطار الأرض قلله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان إلى : ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ ولا حجة لنا عند الله إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وكتب إلى الملك الظاهر لما احتيط على أملاك دمشق :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (١٠٦) وقال الله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ (١٠٧) وقال الله تعالى

(١٠٤) إشارة إلى ما رواه البعاري : (وأن نقول الحق حيثما كنا ، لا نخاف في

الله لومة لائم) كتاب الأحكام ، باب كيف يباع الإمام الناس ١٢٢/٨ ،

ورواه ابن ماجه : كتاب الجهاد ، باب البيعة ٩٥٧/٢ .

(١٠٥) آل عمران ٣٠ .

(١٠٦) الذاريات ٥٥ .

(١٠٧) آل عمران ١٨٧ .



: ﴿تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (١٠٨) ، وقد أوجب الله على المكلف نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ، ونصيحة عامة للمسلمين ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم) (١٠٩) ، ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته وتولاه بكرامته أن ننهي إليه الأحكام إذا جرت على خلاف قواعد الإسلام وأوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وإزالة الضرر عنهم قال الله تعالى : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ (١١٠) ، وفي الحديث الصحيح : (إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم) (١١١) ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (ومن كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله [ق: ٣٣] عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) (١١٢)

(١٠٨) المائدة ٢.

(١٠٩) البخاري : كتاب الإيمان ١/٢٠ ، مسلم : كتاب الإيمان باب بيان أنه لا يدخل الجنة .. ١/٥٣ ، أبو داود : كتاب الأدب باب في النصيحة ٥/٢٣٣-٢٣٤ ، الترمذي : كتاب البر باب ما جاء في النصيحة ٤/٣٢٤.

(١١٠) المحرر ٨٨.

(١١١) الترمذي : كتاب الجهاد باب ما جاء في الاستفتاح ٤/٢٠٦ ، النسائي : كتاب الجهاد باب الاستنصار بالضعيف ٦/٤٦.

(١١٢) البخاري : كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم ٣/٩٨ ، مسلم : كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ١/٧١ ، أبو داود : كتاب الأدب باب في المعونة للمسلم ٥/٢٣٥، ٣٠٢ ، الترمذي : كتاب

، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشقق اللهم عليه) (١١٣) ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (١١٤) ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) (١١٥) ، وقد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان أعز الله أنصاره فقد أقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين وأذل له الأعداء من جميع الطوائف وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة وأوقع الرعب منه في قلوب أعداء الدين وسائر الماردن ومهد له البلاد والعباد وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد وأمدّه بالإعانة واللفظ والسعادة فله الحمد على هذه النعم الظاهرة والخيرات

---

الير باب ما جاء في السيرة على المسلم ٣٢٦/٤ وكتاب القراءات ١٩٥/٥

؛ ابن ماجه : المقدمة باب فضل العلماء ٨٢/١ ؛ عند البخاري بلفظ :

(فرج) بدل : (كشف) وفي سائر هذه المصادر بلفظ : (نفس).

مسلم : كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل ٧/٦ ؛ الإمام أحمد :

المسند ٦/١ ، ٦/٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٩٣ ؛ مشكاة المصابيح كتاب الإمارة

٣٢٢٢ ، ٣٢١/٢ .

البخاري : كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى ٢١٥/١ ؛ مسلم : كتاب

الإمارة باب فضيلة الإمام العادل ٨/٦ ؛ أبو داود : كتاب الخراج

والإمارة باب ما يلزم الإمام ... ٣٤٢/٣ .

مسلم : كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل ٧/٦ ؛ النسائي : كتاب

آداب القضاة باب فضل الحاكم العادل ٢٢١/٨ .

المتكاثرة ونسأل الله الكريم دوامها له وللمسلمين وزيادتها في خير وسلامة أمين ، وقد أوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى : ﴿وَلَكِن شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (١١٦) ، وقد لحق المسلمين بسبب هذه الخوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم إثبات لا يلزمهم ، فهذه الخوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض [ق: ٣٤] . عليه ولا يكلف بإثبات وقد اشتهر من سيرة السلطان أنه يجب العمل بالشرع فيوصي نوابه فهو أولى من عمل به ، والمسؤول إطلاق الناس من هذه الخوطة والإفراج عن جميعهم ، فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر وتغاث وترزق ، وهم سكان الشام المبارك جيران الأنبياء - صلاة الله وسلامه عليهم - وسكان ديارهم فلهم حرمان من جهات ، ولو رأى السلطان ما يلحق الناس من الشدائد لاشتد حزنه عليهم وأطلقهم في الحال ولم يؤخرهم ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها ، فبالله أغث المسلمين يغثك الله ، وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم فإن أكثرهم ورثوا هذه الأملاك من أسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد ذهبت كتبهم وإذا أرفق السلطان بهم .

حصل له دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمن رفق بأمته  
 ونصره على أعدائه فقد قال الله تعالى : ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ  
 يَنْصِرْكُمْ﴾ (١١٧) ويتوفر له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته  
 البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من سن سنة حسنة فله أجرها  
 وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة [ق: ٣٥] فعليه  
 وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) (١١٨) ، وأسأل الله الكريم  
 أن يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها إلى يوم القيامة ويحميه  
 من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من  
 فضل الله تعالى أن يلهمه فيها القبول ، والسلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته.

وكتب إليه لما رسم بأن الفقيه لا يكون منزلا في أكثر من  
 مدرسة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، خدمة الشرع ينهون أن الله تعالى  
 أمرنا بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الأمور وعامة المسلمين  
 وأخذ على العلماء العهد بتبليغ أحكام الدين ومناصحة المسلمين  
 وحث على تعظيم حرماته وإعظام الدين وإكرام العلماء وأتباعهم ،

(١١٧) محمد ٧.

(١١٨) مسلم : كتاب العلم باب من سن سنة حسنة .. ٦١/٨ ؛ النسائي :

كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة ٧٦/٥-٧٧.

وقد بلغ الفقهاء أنه رسم في حقهم بأن يغيروا عن وظائفهم ويقطعوا  
عن بعض مدارسهم فتكدت بذلك أحوالهم وتضرروا بهذا التضييق  
عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم ،  
وإن كان فيهم أفراد لا يلتحقون بمراتب غيرهم فهم منتسبون إلى العلم  
مشاركون فيه ولا يحفى مراتب أهل العلم وفضلهم وثناء الله عليهم  
وبيان رتبهم على غيرهم وأنهم ورثة الأنبياء - صلوات الله عليهم -  
فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شيء  
حتى الحوت في الماء (١١٩) \* واللائق بالجناب العالي إكرام هذه الطائفة  
[ق: ٣٦] والإحسان إليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات عنهم  
والنظر في أحوالهم بما فيه الرفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (اللهم من ولي من أمر  
أمي شيئا فرفق بهم فارفق به) (١٢٠) ، وروى أبو عيسى الترمذي  
بإسناده عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه كان يقول لطلبة  
العلم : مرحبا بوصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (إن رجالا يأتونكم [من أقطار

(١١٩) إشارة إلى الحديث : (إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن  
طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء ... إن  
العلماء ورثة الأنبياء) ، ابن ماجه : المقدمة باب فضل العلماء ٨١/١ ؛  
وفي فضيلة العلم والعلماء أحاديث لا تحصى ، انظر : الترمذي : كتاب  
العلم ٢٨/٥ - ٣٤ ؛ ابن ماجه : المقدمة.

الأرضين [ يتفقهون ] في الدين ، فإذا أتوكم [ فاستوصوا بهم خيرا ] (١٢١) ، والمسؤول أن لا يغير على هذه الطائفة شيء ، وتستحلب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) (١٢٢) ، وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرف الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال : أقمت لك بهذا جندا لا ترد سهامهم بالأسحر ؛ فاستصوب فعله وساعده عليه ، والله الكريم يوفق الجناب دائما لمرضاته والمسارة إلى طاعته ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

### ذكر وفاته - رحمه الله - :

قال ابن العطار : كان الشيخ لا يأخذ من أحد شيئا إلا ممن تحقق دينه ومعرفته ولا له به علقه من إقراء أو انتفاع به [ق: ٣٧] قال : وكنت جالسا بين يديه قبل انتقاله بشهرين وإذا بفقير قد دخل عليه وقال : الشيخ فلان من بلاد صرخد يسلم عليك وأرسل معي هذا الإبريق ، فقبله وأمر من يضعه في بيت حوائجه ، فتعجبت منه لقبوله

(١٢١) الترمذي : كتاب العلم باب في الاستيلاء بمن جاء لطلب العلم ٣٠/٥ ؛

ابن ماجه : مقدمة باب الوصاية بطلبة العلم ٩١/١ - ٩٢ . وما بين

المعقوفين في متن الحديث فهو من الترمذي .

، فشر بتعجبي فقال : أرسل إلى بعض الفقراء زربولا ، وهذا أبريق ،  
فهذه آلة السفر .

قال الذهبي : وعزم عليه شخص في رمضان ليفطر عنده فقال :  
أحضر طعامك هنا نفطر جملة .

قال ابن العطار : ثم بعد أيام يسيرة كنت عنده فقال : قد أذن  
لي في السفر ، فقلت : كيف قد أذن لك؟ قال : أنا جالس ههنا يعني  
بيته بالمدرسة الرواحية وقدامه طاقة مشرفة عليها مستقبل القبلة إذ مر  
شخص في الهواء من هنا ومن كذا يسير من غربي المدرسة إلى شرقيها  
، وقال : قم سافر لزيارة بيت المقدس ، ثم قال : قم حتى نودع  
أصحابنا وأحبابنا فخرجت معه إلى القبور التي دفن فيها بعض شيوخه  
فزارهم وبكى ، ثم زار أصحابه الأحياء ، ثم سافر صبيحة ذلك اليوم  
، قال : وجرى لي معه وقائع ، ورأيت منه أمورا تحمل مجلدات فسار  
إلى نوى وزار القدس والحليل عليه السلام ثم عاد إلى نوى ومرض بيا  
في بيت والده فبلغني مرضه فذهبت من دمشق لعيادته ففرح بي وقال  
: ارجع إلى أهلك ، وودعته وقد أشرف على العافية يوم السبت  
العشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة ، وتوفي ليلة  
[ق: ٣٨] الأربعاء الرابع والعشرين من رجب ، ودفن صبيحتها بنوى  
، قال : فينا أنا نائم تلك الليلة إذ مناد ينادي بجامع دمشق الصلاة  
على الشيخ ركن الدين الموقع ، فصاح الناس لذلك فاستيقظت فبلغنا

ليلة الجمعة موته وصلي عليه بجامع دمشق وتأسف المسلمون عليه  
تأسفا بليغا الخاص والعام المادح والذام.

ورأيت في تاريخ الذهبي أن بعض الصالحين الكبار قتل الشيخ  
بالحال لأمر ثم ندم على ذلك ، وأنه قال لوالده : أتعب أن نموت  
عندكم أو في دمشق؟ فقال : عندنا. قلت : فهو - رضي الله عنه -  
شهيد جمع بين مرتبتي العلم والشهادة نفعنا الله به.

قال ابن العطار : وذكر لي جماعة من أقاربه أنهم سألوه أن لا  
ينساهم في عرصات القيامة ، فقال : إن كان ثم جاه ، والله لا  
دخلت وأحد ممن أعرفه ورائي ، ولا أدخلها إلا بعدهم ، ولما دفن  
أراد أهله أن يبنوا عليه قبة فجاء في النوم إلى عمته وقال لها : قولي  
لأخي أو للجماعة أن لا يفعلوا هذا الذي عزموا عليه من البنيان لأنهم  
كلما بنوا شيئا ينهدم فامتنعوا وحوطوا على قبره حجارة ، وقال ابن  
فضل الله : حكى لنا أخوه الشيخ عبد الرحمن أنه لما مرض مرض  
موته اشتهى التفاح فحيء به فلم يأكله ، فلما مات رآه بعض أهله ،  
فقال : ما فعل الله بك؟ فقال : أكرم نزلي وتقبل عملي وأول قرابي  
جاءني التفاح [ق: ٣٩] وأخبرني بعض الطلبة أن شخصا جاء إلى قبره  
وجعل يقول : أنت الذي يخالف الرافعي ، ويقول : قلت قلت ،  
ويشير إليه بيده فما قام حتى لدغته فيها عقرب.



ورأيت في إنباء الغمر لشيخ الإسلام ابن حجر في ترجمة الجمال  
الريمي (١٢٣) شارح التنبيه أنه كان كثير الازدراء بالشيخ محيي الدين  
فلما مات جاءت هرة وهو على المغتسل فانتزعت لسانه ، قال :  
فكان ذلك عبرة للناس.

ذكر شيء مما رثي به :

قال العلامة شيخ الأدب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن  
أبي شاکر الحنفي الإربلي:

عز العزاء وعم الحادث الجلل وخاب بالموت في تعميرك الأمل  
واستوحشت بعد ما كنت الأنيس بها

وساءها فقدك الأسحار والأصل

قبامك عن قوم مضوا بدلا وعن كمالك لا مثل ولا بدلا  
فمثل فقدك ترتاع العقول له وفقد مثلك جرح ليس يندمل  
وكنت تلو كتاب الله معتبرا لا يعزبك على تكراره ملل  
قد كنت للدين نورا يستضاء به مسددا منك فيه القول والعمل

(١٢٣) القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي اليمني م ٧٩٢ هـ ، من كبار  
الشافعية في اليمن ، تول قضاء الأقضية في زيد ؛ واسم شرحه على التنبيه  
هو : التفقيه في شرح التنبيه . الكشف ١/٤٩٠-٤٩١ ، الأعلام

وكنت في سنة المختار مجتهدا

وأنت بالسن (١٢٤) والتوفيق مشتمل

وكنت لأهل العلم زينا مفتخرا

على جديد كساهم ثوبك السمل

زهدت في باطل الدنيا وزخرفها

عزما وحزما فمضروب بك المثل

أعرضت عنها احتقارا غير مختلف (١٢٥)

وأنت بالسعي في أحراك محتفل

أعرضت عن شهوات ما لعزم فتى بها سواك إذا عنت له قبل

أسهرت في العلم حتى لم تذق سنة

إلا وأنت به في الحلم مشتمل

ترى درى تربة من غيبوه به أو نعشه من على أعواده حملوا

يا محيي الدين كم غادرت من كبـد

حرى عليك وعين دمعها هطل

وكم مقام كحد السيف لا جلد يقوى على هوله فيه ولا جدل

أمرت فيه بأمر الله منتضيا سيفا من العزم لم يصنع له خلل

١٢٤ كذا في الأصل ، ونرى أن الأنسب أن تكون : (باليمن). والله أعلم.

١٢٥ كذا في الأصل ، ونرى أن الأنسب أن تكون : (محتفل). والله أعلم.

وكم تواضعت عن فضل وعن شرف

وهمة هامة الجوزاء تنتعل

فجعت بالأمس ليلا كنت ساهره لله والنوم قد خيبت به المقل

رجاك نور نهار كنت صائمه إذا المهجير بنار الشمس تشتعل

يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه

وضاحك السن منه يضحك الأجل

لا تخل نفسك من زاد فإنك من حين الولاد مع الأنفاس مرتحل

وما مقام يديم السير يتبعه إلى محل تلاه سابق عجل

وقال أيضا :

نبأ أصم به وأعمى الناعي فحنى على الأبصار والأسماع

تحدث النفوس به شعاعا إذ بدت شمس الضحى حزنا بغير شعاع

أودى بها خوف التفرق قبله ما أشبه الأوجال بالأوجاع

حل المصاب برب كل فضيلة ولباب كيل ثينة طلاع

هاد إلى السنن القويم وسنة ال هادي جميل مناقب ومساع

يحيى الذي أحيا الفضائل سعيه وهدى يبارق ذهنه اللماع

القانت القوام والصوام وال ساعي بخطو في العلوم وساع

مازال أوحد دهره في عصره وإلى سبيل الحق أفضل داع

حبر جليل جل فينا بأسه عن رتبة الأشعار والأسجاع

[ق: ٤١] وقال القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم بن

الحسن بن هبة الله بن صصري (١٢٦):

أعيني جدا بالدموع الفواضل وجودا بها كالساريات الهواطل

على الشيخ محيي الدين ذي الفضل والتقوى

ورب الهدى والزهد حاوي الفضائل

على قانت بر طهور موفق على عالم بالنسك والدين عامل

وسيلي دما فالدمع ليس بنافع غليلي ولا مطف أوام مفاصلي

لقد كان فردا في الزمان مكملًا عديم نظير أو شبه مساجل

لقد كان في دين الإله مناضلا فأكرم به من دين ومناضل

لقد كان في الأخرى العلية جاهدا فنوله منها رب أشرف نائل

لقد كان بالمعروف للناس أمرا وناهيهم عن منكرات وباطل

فكم قام في الإسلام حق قيامه وما عاقه عن قصده عدل عاذل

وكم لذوي الجاهات واجه معلنا بإنكاره عند الضحى والأصايل

وكم بالهدى والحق شافه منكرا إذا لم يكن يصغي لأقوال قائل

فإن هو عن رؤياه أصبح عاجزا يبلغه إنكاره في الرسائل

وقال الشيخ أبو الحسن علي بن المظفر بن إبراهيم

الكندي (١٢٧):

(١٢٦) قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن

صصري م ٧٢٣ هـ ، كان من العلماء بالحديث ، وله نظم ، عمل في دار

الإنشاء. الشفوات ٥٩/٦ ؛ الأعلام ٢٢٢/١.

لهفي عليه سيدا وحصورا      سندا لأعلام الهدى وظهيرا  
 ومجاهدا ومجاهرا في الله لا      يخشى مليكا قاهرا وأميرا  
 ومشيدا ركن الشريعة ناصحا      بالباقيات الصالحات مشيرا  
 ما أن يبالي راح معذولا إذا      نصح الورى لله أو معذورا  
 عفف عن الدنيا وكم عرضت له/      جلا فأولاها قلا ونفورا ق: ٤٢  
 لم يصبج الورق المزخرف راتا      يوما لديه ولا النضار نضيرا  
 حجر الكرى والطينات تورعا      إذ قام ديجورا وصام حجرا  
 أحيا شريعة أحمد وأفاضها      فأفادنا نشرا لها ونشورا  
 يفتي فيفتن كل حبر علمه      مع أنه يهدي الهدى والنورا  
 ما مات يحى إنما جيل هوى      فأخاف ذلك يذبلًا وثبيرا  
 إن المدراس وحشة لرفاقه      أضحت دوارس لا تبين دثورا  
 وكذا المساجد بالمصايح اثنت      تبدي عليه حرقة وزفيرا  
 تلك الزوايا والثياب الخشن قد      عادت عليه جنة وحريرا  
 آها على الأواه والأواب من      صدق المقال لنفسه وهجيرا  
 والطاهر الأعراض والأغراض لا      ييدي رياء للأتنام وزورا  
 وبهمة (١٢٨) عند الحوادث تقى      عند الملوك بها الورى المحذورا

(١٢٧) أبو الحسن علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي م ٧١٦ هـ ، أديب متقن شاعر ، عارف بالحديث والقراءات. الشذرات ٢٩/٦ ، الأعلام ٢٣/٥ .  
 (١٢٨) رسمها في الأصل : (ودرمه) ، مع إشارة الناسخ إلى إيهام معناها على تلك الصورة.

ضمت نوى الجولان من أخلاقه

نورا إذا ضن (١٢٩) السحاب غديرا

وتقدست بقدمه من قدسه فيها فبورك طاهرا وطهورا

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مصعب (١٣٠) ، قال ابن

فضل الله - وكان قرأ عليه قطعة من الروضة :-

أأكرم حزني والمدامع تبديه لفقد امرئ كل البرية تبكيه

رأى الناس منه زهد يحيى سميته وتقواه فيما كان يدي ويخفيه

ولم يرض بالدنيا ولا مال لحظة إلى عيشها فالله لا شك يرضيه

تحلى بأوصاف النبي وصحبه وأتباعه هديا فمن ذا يدانيه

ق: /حديث رسول الله والفقهاء دأبه يصنفه في ذا وهذاك يروييه

يرى الموت يحيى في إمامة بدعة وكم سنة أحياء بحسن مساعيه

شكا فقد علم الحديث وحفظه وأهلوه والكتب الصحاح وقاريه

ولاح على وجه العلوم كآبة تخبر أن الدين قد مات محييه

إذا عدم الإسلام أشرف أهله فلا غرو أنا في المصاب نعزيه

وقال الفقيه سليمان بن أبي الحارث الأنصاري الحنفي (١٣١):

(١٢٩) في الأصل : (ظن).

(١٣٠) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مصعب ، لم تتمكن من العثور على ترجمة

له في المراجع المتوفرة لدينا.

(١٣١) سليمان بن أبي الحارث الأنصاري الحنفي ، لم تتمكن من العثور على

ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.

مصاب أصاب القلب للحفن أرقا وخطب أتى بالحزن للصبر فرقا  
ورزء تغشى المسلمين بأسرهم وسهم إلى عين الشريعة فوقا  
ولم يعد قلب الشافعية نصله وإن كان قد عم الطوائف مطلقا  
وضاق الفضاء الرحب حتى لقد غدا

كسم خياط أو من السم أضيقا  
بمن كان حلياً للزمان وعقد نظام العلم والحلم والتقوى  
وأهله

فأصبحت القطار والكون كله لفقذك محيي الدين بيداء سملقا  
إذا ما انتضاه الشرع من أجل حادث

فرى هامة الخطب الجسيم وفرقا  
فأرثيك لا أني ظننتك ميتا وكيف وإحياء العلوم هو البقا  
أبا زكريا ليس للمرء ملجأ يردي الردى عنه ولو جر فيلقا  
أيمن لو أن الموت يتببه عن منى ثبات جنان لآتثنى عنك أخرقا  
وما مد صرف الدهر نحوك بأء ولا ضم جنبيك الصفيح مطبقا  
وكيف يوارى القبر (١٣٢) علما غدا به

على سعة صار البسيطة ضيقا  
فطوبى لقيه ضمء نلق غدا ما هي به دار المقامة واليقا

(١٣٢) في الأصل : ( المرء ) ونوقها : ( القبر ) ، واخترا الكلمة الثانية : ( الأنس )  
للمعنى المقصود.

[ق: ٤٤] وقال الفقيه أبو عبد الله محمد المنبجي أحد فقهاء

الناصرية بدمشق (١٣٣):

سبل العلوم تقطعت أسبابها      وتعطلت من حليها طلابها  
لمصيبة عز العزاء لها كما      في الناس قد حلت وجل مصابها  
يا أيها الحر الذي من بعده      كل الفضائل غلقت أبوابها  
أضحى على الدنيا لفقرك وحشة      ما اعتادها من قبل ذا أربابها  
مسودة أيامها متغير      أحوالها مستوحش محرابها  
لله أي بخار فضل غيضت      من بعدما زخرت وعب عبابها  
من للمسائل أعضت من للفتا      وى أشكلت عن أن يرد جوابها  
من للتقى من للحيا من للحجى      طويت لفقده أليفها أثوابها

وقال أبو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله (١٣٤) الكاتب

قاري دار الحديث ، من قصيدة أشياخه بعد ذكر ابن الصلاح  
والسخاوي وأبي شامة وغيرهم:

وكذاك محي الدين فاق بزهده      وبفقهه الفقهاء من الزهاد  
القانت الأبواب والحر الذي      نصر الشريعة دائما بجهاد

(١٣٣) أبو عبد الله محمد المنبجي الدمشقي ، أحد فقهاء المدرسة الناصرية بدمشق

، شاعر أديب مقلد. ترجمة النووي للسخاوي ٧٥ ، قال السخاوي :  
وأظنه البدر بن عمر بن أحمد للهذب بن عمرو بن علي الزرعي.

(١٣٤) المجد أبو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله الكاتب قاري دار الحديث

المصري ثم الدمشقي ، عرف بابن المهياري. الترجمة للسخاوي ٧٥.



تبيكه دار للحديث وأهلها  
لم يبق بعدك للصحيح معرف  
من ذا يبين مسندا من مرسل  
أو كان مقطوعا ضعيفا معضلا  
أو من يبين منكرات في متنه  
من ذا لرفع المنكرات وقد غدت  
ونصرت دين الله وحكك جاهدا  
ورفعت عنه شبهة المراد

[ق: ٤٥] وقال العفيف التلمساني (١٣٥):

نعم بعد يحيى معهد الفضل دارس  
فما أنصفت إن لم تنجح المدارس  
فيا صبر مت عندي ويا حزن فلتعش  
فإن النواوي قد حوته النواوس  
بكته مساعيه التي بذت الأولى  
سعوا للعلا في أرضهم وهو جالس  
وناحت عليه ورق أوراقه وما  
لها من سوى الأقلام قصب نوائس  
وأقسم ما نفس بكنه نفيسة  
إذا لم تساعدنا الدموع النفائس

(١٣٥) العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني م ٦٩٠ هـ ، شاعر كومي الأصل ، وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح القوم ؛ يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله. الشذرات ٤١٢/٥ - ٤١٣ ، الأعلام ١٣٠/٣ .

تلهب قلب البرق والرعد صارخ أسى ودموع الغايات بواجس  
 وظل وبات اللؤلؤ الرطب حاسدا مدامع فيه درها متحانس  
 ومثوى الربى فيه فقد حسد الثرى فماذا عسى فيه تقول المجالس  
 لقد كان يحمي الليل يحمي مساهدا

وجفن سمير النجم في الأفق ناعش

ويطوي على الداء الدفين من الطوى

أضالع ما فيها سوى الذكر هاجس

ويرضي جليس الخير ممتع بمثه فينقاد للحق المماري الممارس

فإن تضحك الأخرى سرورا بمثله فوجهك يا دنيا من الفقد عابس

وكنت به مثل العروس فأصبحت لديه من الحور الحسان عرائس

فله غصن عندما تم زهره وأينع أضحي رطبه وهو يابس

وبدر تمام والبدور متى تغب ترح وهذا منه قلبي آيس

فأقسم ما النعمى بها القلب ناعم عليه ولا البؤسا بها القلب بائس

وهيهات لو أني صديق ومات لم أعش بعده لما حوته الروامس

فيا دهر هل كانت مناياه أكوسا ملكت بها سكرأ فرأسك ناكس

ويا كل يوم بعده صار ليلة أما تنجلي بالصبح عنك الحنادس

/لقد أجفلت غر المسائل بعده وعهدي بها من قبل وهي أوانس

تطارد منها الشرود كأنها مها يدربها بالقسي الفوارس

ولو أنه فينا لعندنا وكنس الـ حوارى لدينا لا الظباء الكوانس

له في رسول الله والآل أسوة وأصحابه عنهم تقوى الفرادس

أبوا أن يوبوا نحو دنيا دنية ملبسه تعرى بها وهو لابس  
وكيف نكيه ونعلم أنه على ما إليه صار كان ينافس  
خاتمة مشتملة على فوائد:

الأولى : روى الحاكم في المستدرک وأبو داود وغيرهما عن أبي  
هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (إن  
الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها) (١٣٦)  
، قال الإمام أحمد : فكان على رأس المئة الأولى عمر بن عبد  
العزیز (١٣٧) وعلى رأس الثانية الإمام الشافعي (١٣٨) ، قالوا : وعلى  
رأس الثالثة أبو العباس ابن سريج (١٣٩) وقيل الأشعري (١٤٠) ، والرابعة  
أبو الطيب سهل الصعلوكي (١٤١) وقيل الشيخ أبو حامد إمام

- 
- (١٣٦) أبو داود : كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المئة ٤/٤٨٠ .
- (١٣٧) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي م ١٠١ هـ ،  
الخليفة الصالح والملك العادل ، وربما قيل له : خامس الخلفاء الراشدين .  
الأعلام ٥/٥٠ .
- (١٣٨) محمد بن إدريس بن العباس القرشي الهاشمي المطلبي م ٢٠٤ هـ ، أحد  
الأئمة الأربعة . الأسنوي ١١/١-١٤ ، الأعلام ٦/٢٦٦ .
- (١٣٩) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي م ٣٠٦ هـ فقيه الشافعية في  
عصره . الأسنوي ٢/٢٠-٢١ ، الأعلام ١/٥٨٥ .
- (١٤٠) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري م ٣٢٤ هـ ، من أئمة المتكلمين  
المجتهدين . الأسنوي ١/٧٢-٧٣ ، الأعلام ٤/٢٦٣ .
- (١٤١) أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي م ٣٨٧ هـ ، مفتي  
نيسابور وابن مفتيها . الأسنوي ٢/١٢٦-١٢٧ ، الأعلام ٣/١٤٣ .

العراقيين (١٤٢) ، والخامسة الغزالي (١٤٣) ، والسادسة الفخر الرازي (١٤٤) وقيل الرافعي ، والسابعة ابن دقيق العيد (١٤٥) هكذا ذكره ابن السبكي في الطبقات ، قلت : وذكر شيخ شيوخنا حافظ العصر زين الدين العراقي (١٤٦) في ترجمة جمعها للشيخ جمال الدين الأسنوي أنه المبعوث على رأس المئة الثامنة [ق: ٤٧] والشيخ محيي الدين أحق بأن يكون على رأس المئة السابعة بل هو أقرب إلى القرن من الأسنوي فإن وفاته كما تقدم سنة ست وسبعين ووفاة الأسنوي ثلاث وسبعين ، وفي ظني أن الشيخ زين الدين العراقي نقل في الترجمة المذكورة أن بعضهم ذكر ذلك في شأن النووي وأنه قاس الأسنوي

- (١٤٢) أحمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني م ٤٠٦ هـ ، شيخ الدهر بلا نزاع. الأسنوي ١/٥٧-٥٨ ؛ الشذرات ٣/١٨٧ ؛ السمر ١٧/١٩٣-١٩٧ ؛ الأعلام ١/٢١١ .
- (١٤٣) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي م ٥٠٥ هـ ، حجة الإسلام فيلسوف متصوف. الأسنوي ٢/٢٤٢-٢٤٥ ، الأعلام ٧/٢٢ .
- (١٤٤) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي النيمي البكري م ٦٠٦ هـ ، الإمام المفسر أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. الأسنوي ٢/٢٦٠-٢٦١ ، الشذرات ٦/٢١-٢٢ ، الأعلام ٦/٣١٣ .
- (١٤٥) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن دقيق العيد القشيري م ٦٧٢ هـ ، قاض من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد. الأسنوي ٢/٢٢٧-٢٣٣ ، الأعلام ٦/٢٨٣ .
- (١٤٦) زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المعروف بالحافظ العراقي م ٨٠٦ هـ ، بحانة من كبار حفاظ الحديث. الأعلام ٣/٣٤٤-٣٤٥ .

عليه من حيث تأخر زمنه عن رأس القرن ، وقيل : إن المبعوث على رأس الثامنة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وقد نظم فيمن تقدم آيات مفرقة فقال بعضهم يخاطب ابن سريج :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما      عمر الخليفة ثم حلف السوداء  
الشافعي الألمي محمد      إرث النبوة وابن عم محمد  
أبشر أبا العباس إنك ثالث      من بعدهم سقيا لتربة أحمد  
وقال بعضهم مذيلا :

والرابع المشهور سهل محمد      أضحى إماما عند كل موحد  
ياوي إليه المسلمون بأسرهم      في العلم إن جاؤوا لخطب مؤيد  
لا زلت فيما بيننا خير الوري      للمذهب المختار خير مجدد  
وقال الشيخ تاج الدين السبكي مذيلا :

ويقال إن الأشعري الثالث ال      مبعوث للدين القويم الأيد  
والحق ليس بمنكر هذا ولا      هذا وعلهما امرعان فعدد  
هذا لنصرة أصل دين محمد      كنظير ذلك في فروع محمد  
وضرورة الإسلام داعية إلى /      هذا وذاك ليتهدي من يتهدي ق: ٤٨  
وقضى أناس أن أحمد الأسفرا      يبني رابعهم ولا تستبعد  
فكلاهما فرد الوري المعدود من      حزب الإمام الشافعي محمد  
الخامس الخير الإمام محمد      هو حجة الإسلام دون تردد  
وابن الخطيب السادس المبعوث إذ      هو للشرعية كان أي مؤيد

والسابع ابن دقيق عيد فاستمع  
وانظر بسر الله أن الكل من  
هذا على أن المصنوب إمامنا  
يا أيها الرجل المريد نجاته  
هذا ابن عم المصطفى وسميه  
وضح الهدى بكلامه وبهديه  
وقلت أنا مذيلا:

ويقال إن السادس الشيخ الإما  
فهو المجدد للفروع وذلك الـ  
والسابع الشيخ النواوي الذي  
والثامن الشيخ الجمال الأسنوي  
والعالم الأسمى سراج الدين ذو  
فكلاهما شيخا أولاك العصر قد  
والحق أن المبعوث لا (١٤٧)  
بل كل حير كان موجودا فهو  
ودليله أن العموم لمن يرى /  
مفادها للجمع أظهر فاهتد

الثانية : في سلسلة الفقه للشيخ ، قال الشيخ في تهذيب الأسماء  
واللغات : هذا من المطلوبات والنفائس الجليلات التي ينبغي للمتفقه

والفقيه معرفتها ، ويقبح بهما جهالتها فإن شيوخه في العلم آباء في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين ، وكيف لا يقبح جهل الأنساب والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم وشكرهم فأذكرهم مني إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحينئذ يعرف من كان في عصرنا وبعده طريقه باجتماعها هي مني وطريقي قريبا.

قال : فأما أنا فأخذت الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا وتعليقا عن جماعات أولهم شيخي الإمام أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي ثم شيخنا عبد الرحمن بن نوح المقدسي ثم شيخنا أبو حفص عمر بن أسعد ابن أبي غالب الربعي الإربلي ثم شيخنا أبو الحسن سلار بن الحسن الإربلي وتفقه شيوخنا الثلاثة الأولون على الإمام أبي عمرو ابن الصلاح وتفقه على والده ، في طريقة العراقيين على أبي سعد ابن أبي عصرون (١٤٨) وأبو سعد على أبي علي الفارقي والفارقي على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي والشيخ على القاضي أبي الطيب الطبري (١٤٩) والقاضي على أبي الحسن الماسرجسي (١٥٠) [ق: ٥٠]

(١٤٨) شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون التيمي م ٥٨٥ هـ ، فقيه شافعي من أعيانهم تول القضاء بدمشق. الأعلام ١٢٤/٤.

(١٤٩) أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري م ٤٥٠ هـ ، قاض من أعيان الشافعية. الأسنوي ١٥٧/٢ - ١٥٨ ، الأعلام ٢٢٢/٣.

وهو على أبي إسحاق المزوزي (١٥١) وهو على أبي العباس ابن سريج  
وهو على أبي القاسم الأنطاقي (١٥٢) وهو على المزني (١٥٣) وهو على  
الشافعي وهو على مالك (١٥٤) وهو على ربيعة (١٥٥) ونافع (١٥٦) وهما  
على ابن عمر (١٥٧) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ قال : وأما

- (١٥٠) في المخطوط : (أبو الحسين الماسرخسي) وهو تصحيف ، أبو الحسن محمد  
بن علي بن سهل الماسرخسي النيسابوري م ٣٨٣ هـ ، قال الحاكم : كان  
من أعرف أصحابنا بالمذهب. الأسنوي ٢/٣٨٠-٣٨١.
- (١٥١) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي م ٣٤٠ هـ ، فقيه انتهت إليه رئاسة  
الشافعية بالعراق بعد ابن سريج. الأسنوي : ٢/٣٧٥-٣٧٦ ، الأعلام  
٢٨/١.
- (١٥٢) أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنطاقي م ٢٨٨ هـ ، قال الشيخ أبو  
إسحاق : كان الأنطاقي هو السبب في نشاط الناس بالأخذ بمذهب  
الشافعي في تلك البلاد ، يعني : بغداد. الأسنوي ١/٤٤-٤٥ ، الشذرات  
١٩٨/٢.
- (١٥٣) أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني م ٢٦٤ هـ ، صاحب  
الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة.  
الأسنوي ١/٣٤-٣٦ ، الأعلام ١/٣٢٩.
- (١٥٤) مالك بن أنس الأصبحي الحميري م ١٧٩ هـ ، إمام دار الهجرة أحد  
الأئمة الأربعة. الأعلام ٥/٢٥٧.
- (١٥٥) أبو عثمان ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء المدني م ١٣٦ هـ ، إمام حافظ  
فقيه مجتهد. الأعلام ٣/١٧.
- (١٥٦) أبو عبد الله نافع المدني م ١١٧ هـ ، من أئمة التابعين بالمدينة. الأعلام  
٥/٦-٥/٨.
- (١٥٧) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي م ٧٣ هـ ، صحابي  
كان جريشا جهيرا ، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. الأعلام ٤/١٠٨.



طريقة الخراسانيين فأخذتها عن شيوخنا المذكورين عن ابن الصلاح  
 عن والده عن أبي القاسم ابن البزري (١٥٨) عن الكيا (١٥٩) عن أبي  
 المعالي إمام الحرمين (١٦٠) عن والده (١٦١) عن أبي بكر عبد الله بن  
 أحمد القفال الصغير (١٦٢) عن أبي زيد المروزي (١٦٣) عن أبي إسحاق  
 المروزي عن ابن سريج بسنده السابق ؛ قال : وتفقه شيخنا سار

- (١٥٨) جمال الإسلام أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد ابن البزري م ٥٦٠ هـ ،  
 قال ابن خلكان : كان أحفظ أهل الدنيا بالمذهب الشافعي على ما يقال ،  
 وكان من الدين بمحل كبير ، انتفع به خلق كثيرون. الأسنوي ٢٥٧/١ -  
 ٢٥٨ ، الشذرات ١٨٩/٤ ، الأعلام ٦٠/٥ .
- (١٥٩) عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي م  
 ٥٠٤ هـ ، كان إماما نظارا قوي البحث دقيق الفكر ذكيا فصيحاً .  
 الأسنوي ٥٢٠-٥٢٢ ، الشذرات ٨/٤ ، الأعلام ٣٢٩/٤ .
- (١٦٠) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني م ٤٧٨  
 هـ ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. الأسنوي ٤٠٩-٤١٢ ،  
 الشذرات ٣٥٨/٣ ، الأعلام ١٦٠/٤ .
- (١٦١) أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين م ٤٣٨ هـ ، من  
 علماء التفسير واللغة والفقهاء. الأعلام ١٤٦-١٤٧ .
- (١٦٢) أبو بكر عبد الله بن أحمد المروزي القفال م ٤١٧ هـ ، فقيه شافعي كـ  
 وحيد زمانه فقهياً وحفظاً وزهداً. الأسنوي ٢٩٨-٢٩٩ ، الأعلام  
 ٦٦/٤ .
- (١٦٣) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني المروزي م ٣٧١ هـ ، كان  
 من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأزكاهم قرينة. الأسنوي ٣٧٩/٢ -  
 ٣٨٠ .

على الإمام أبي بكر الماهاني (١٦٤) وهو عن ابن البرزري بطريقه السابق ، انتهى .

قلت : وأنا أخذت الفقه عن جماعة أجلهم شيخنا قاضي

القضاة شيخ الإسلام علم الدين صالح البلقيني (١٦٥) وهو عن جماعة

أجلهم والده شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (١٦٦)

وهو عن جماعة منهم الشيخ شمس الدين ابن عدلان (١٦٧) وهو عن

الوجيه عبد الله بن حسن البهنسي (١٦٨) ، وهو عن البهاء

---

(١٦٤) أبو بكر الماهاني ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا .

(١٦٥) علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني م ٨٦٨ هـ ، قاض من العلماء بالحديث والفقه تصدر للإفتاء والتدريس . الأعلام ١٩٤/٣ .

(١٦٦) سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني م ٨٠٥ هـ ، مجتهد حافظ للحديث . الأعلام ٤٦/٥ .

(١٦٧) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن عدلان م ٧٤٩ هـ ، كان فقيها إماما يضرب به المثل في الفقه ، عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ، ذكيا نظارا فصيحا دينيا . الأسنوي ٢٣٧/٢ ، الشذرات ١٦٤/٦ ، الأعلام ٣٢٦/٥ .

(١٦٨) وجيه الدين عبد الوهاب - وفي الأصل : (عبد الله) ولعله تصحيف - ابن الحسن البهنسي م ٦٨٥ هـ ، كان إماما كبيرا في الفقه ، دينيا . الأسنوي ٢٨٣/١ ، الشذرات ٣٩٦/٥ ، الأعلام ١٨٢/٤ .

الجميزي (١٦٩) وهو عن ابن أبي عصرون بطريقه السابق فباعترار طريقنا هذا كان شيخني أخذه عن النووي.

الثالثة : في نسبة الشيخ : (الخزاعي) قال ابن العطار : ذكر لي الشيخ - قدس الله روحه - أن بعض أجداده كان يزعم أنها نسبة إلى حكيم بن حزام (١٧٠) [ق: ٥١] قال الشيخ : وهو غلط بل إلى حزام جد لنا نزل الجولان بقرية نوى على عادة العرب فأقام بها ورزقه الله تعالى ذرية إلى أن صار منهم خلق كثير.

الرابعة : نوى وفيها يقول بعضهم:

لقيت خيرا يا نوى ووقيت من ألم النوى  
فلقد نشابك عالم لله أخلص ما نوى  
وعلا علاه وفضله فضل الحبوب على النوى  
والنسبة إليها النووي بحذف الألف بين الواوين على الأصل  
وقلب الألف الأصلية واوا ، ويقال : نواوي بتخفيف الياء ، والألف  
بدل من إحدى يأي النسب ، كما يقال : يماني بتخفيف الياء  
في الثانية ، ورأيت كلا الأمرين في خطه - رحمه الله تعالى - .

(١٦٩) بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الشهر باين الجميزي م ٦٤٩ هـ ، كان فقيها مقرنا محدثا. الأسنوي ١/٣٧٧-٣٧٩ .  
الشذرات ٥/٢٤٦ ، الأعلام ٥/٣٠ .

ورأيت في تعليقة للقاضي عز الدين بن جماعة (١٧١) بخطه : قال ابن العطار : لما ودعت الشيخ محيي الدين النووي بنوى حين أردت السفر للحج حملني السلام إلى الإمام أبي اليمن ابن عساكر (١٧٢) فلما بلغته سلامه رد علي وسألني أين تركته فقلت ببلدة نوى فأنشدني بعدها :

أجمعين على نوى أشتاقكم شوقاً يجدد لي الصبابة والجوى  
فأروم قربكم لأنني مرتج يا سادتي قرب المقيم على نوى  
الخامسة : والد الشيخ : (الشيخ شرف) (١٧٣) ذكره الصلاح  
الصفدي في تاريخه وقال توفي (بياض) [ق: ٥٢].

إسناد حديث الشيخ - رحمه الله تعالى :-

أخبرني شيخ الإسلام علم الدين البلقيني إجازة عن والده عن  
الحافظ أبي الحجاج المزني أنا الإمام أبو زكريا النووي أنا الإمام ابن

(١٧٠) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى م ٥٤ هـ ، صحابي

قرشي ، وهو ابن أخي خديجة - رضي الله عنهما - . الأعلام ٢/٢٦٩ .

(١٧١) عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناشي الحموي

المصري م ٧٦٧ هـ ، الحافظ قاضي القضاة ، ولي قضاء الديار المصري .

الأسنوي ١/٣٨٨-٣٩٠ ، الشذرات ٦/٢٠٨-٢٠٩ ، الأعلام ٤/٢٦٦ .

(١٧٢) أبو اليمن ابن عساكر ، لم تمكن من العثور على ترجمة له في المراجع

المتوفرة لدينا .

(١٧٣) الشيخ شرف والد النووي ، ذكر السخاوي أنه توفي بعد ابنه نحو عشرة

سنوات في ٦٨٥ هـ . الترجمة للسخاوي ٧٦ .

قدامة المقدسي ثنا أبو حفص ابن طبرزد (١٧٤) وكتب إلي عليا بدرجتين أبو عبد الله الحلبي (١٧٥) عن الصلاح ابن أبي عمر (١٧٦) عن أبي الحسن ابن البخاري (١٧٧) أنا ابن طبرزد أنا أبو الفتح الكرخي (١٧٨) أنا أبو عامر الأزدي (١٧٩) أنا أبو محمد الجراحي (١٨٠) أنا

- (١٧٤) أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد البغدادي الدراقزي م ٦٠٧ هـ ، محدث كثير الرواية ، وكان ظريفا كثير المزاح. السير ٥٠٧/٢١ - ٥١٢ ، الشذرات ٢٦/٥ .
- (١٧٥) أبو عبد الله الحلبي ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.
- (١٧٦) الصلاح بن أبي عمر ، لم تتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.
- (١٧٧) فخر الدين أبو الحسن ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالح الحلبي المعروف بابن البخاري م ٦٩٠ هـ ، علامة بالحديث نعتة الذهبي بمسند الدنيا. الشذرات ٤١٤/٥ ، الأعلام ٢٥٧/٤ .
- (١٧٨) أبو الفتح الكرخي ، لم تمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.
- (١٧٩) أبو عامر محمود بن القاسم الهروي المهلب الأزدي م ٤٨٧ هـ ، كان ركنا من أركان الشافعية بهراة ، جليل القدر ، وكانت إليه الرحلة لأسانيده. الأسنوي ٩٤/١ - ٩٥ .
- (١٨٠) أبو محمد الجراحي عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرزباني المروزي م ٤١٢ هـ ، روى جامع الترمذي عن الخجوبي وكان ثقة صالحا. السير ٢٥٧/١٧ ، الشذرات ١٩٥/٣ - ١٩٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٥٢/٣ .

أبو العباس المحبوبي (١٨١) أنا أبو عيسى الترمذي أنا عبد الله بن أبي زياد (١٨٢) أنا سيار (١٨٣) أنا عبد الواحد بن زياد (١٨٤) عن القاسم بن عبد الرحمن (١٨٥) عن أبيه (١٨٦) عن ابن مسعود (١٨٧) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لقيت إبراهيم حين أسري بي فقال : أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء

- (١٨١) • أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي م ٣٤٦ هـ ، محدث مرو وشيخها ورئيسها. السير ٥٣٧/١٥ ، الشذرات ٣٧٣/٢ .
- (١٨٢) عبد الله بن أبي زياد هو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني م ٢٥٥ هـ ، صدوق ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب ١٩٠/٥ .
- (١٨٣) أبو سلمة سيار بن حاتم العنزي البصري م ١٩٩ هـ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العقيلي أحاديثه مناكير ، وقال الحاكم : كان سيار عابد عصره. التهذيب ٢٩٠/٤ ، الميزان ٢٥٤/٢ .
- (١٨٤) أبو بشر ويقال أبو عبيدة عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم البصري م ١٧٦ هـ وقيل بعدها ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال. التقريب ٥٢٦/١ ، السير ٧/٩-٩ ، التذكرة ٢٥٨/١ ، الشذرات ٣١٠/١ .
- (١٨٥) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي م ١١٦ هـ ، الإمام المجتهد ، قاضي الكوفة. السير ١٩٥/٥-١٩٦ .
- (١٨٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي م ٧٩ هـ ، ثقة. التقريب ٤٤٨/١ .
- (١٨٧) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي م ٣٢ هـ أو ٣٣ هـ ، من السابقين الأولين ومن كبار علماء الصحابة. التقريب ٤٥٠/١ ، السير ٤٦١/١-٥٠٠ ، الشذرات ٣٨/١-٣٩ .

وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر(١٨٨) قال الترمذي : حديث حسن.

قال الشيخ في التهذيب : قد من الله الكريم علينا أن جعل لنا رواية متصلة وسببا متعلقا بخليته إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

أخبرني أبو الفضل محمد بن عمر(١٨٩) أنا أبو إسحاق التنوخي(١٩٠) أنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنا علي بن إبراهيم ابن العطار أنا يحيى بن شرف الفقيه أنا خالد بن يوسف ح وكتب إلي عاليا [ق:٥٣] بثلاث درجات أبو عبد الله الحلبي عن الصلاح ابن أبي عمر عن أبي الحسن ابن البخاري قالوا أنا أبو اليمن الكندي(١٩١) أنا المبارك ابن الحسين(١٩٢) أنا علي بن أحمد(١٩٣) أنا محمد بن عبد

- 
- (١٨٨) الترمذي : كتاب الدعوات ٥/٥١٠ ، أحمد : ٣/١٥٠.
- (١٨٩) أبو الفضل محمد بن عمر ، لم تمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.
- (١٩٠) أبو إسحاق التنوخي ، لم تمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدينا.
- (١٩١) تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري الكندي م ٦١٣ هـ ، أديب من الكتاب الشعراء العلماء ، شيخ الخنفية والقراء والنحاة بالشام. الشذرات ٥/٥٤-٥٥ ، الأعلام ٣/٥٧.
- (١٩٢) المبارك بن الحسين ، قال السخاوي : يعني الواسطي. الترجمة ٧٠.
- (١٩٣) هو الشيخ الجليل ، العالم الصدوق مسند العراق أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البصري ، البغدادي البندار م ٤٧٤ هـ ، كان شيخا صالحا عالما ثقة ، عمر وجدث بالكثير وانتشرت عنه الروايات ، وكان

الرحمن (١٩٤) حدثنا عبد الله بن شيان (١٩٥) حدثنا حماد بن سلمة (١٩٦) عن ثابت (١٩٧) عن أنس (١٩٨) قال : قال رسول - صلى الله عليه وسلم - : (من طلب الشهادة صادقا من قلبه أعطيتها ولو لم تصبه) (١٩٩) أخرجه مسلم.

- متواضعا حسن الأخلاق ، ذاهية ورواء. السمر ٤٠٢/١٨ — ٤٠٣ ، الشذرات ٣/٣٤٦.
- (١٩٤) أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي الذهبي ، المعروف بالملخص أي ملخص الذهب من الغش م ٣٩٣ هـ ، كان ثقة ، وصفه الذهبي بالشيخ المحدث المعمر الصدوق. السمر ٤٧٨/١٦ — ٤٧٩.
- (١٩٥) عبد الله بن شيان هو أبو القاسم البغوي. الترجمة للسحاوي ٧٠ ؛ وقد ذكره الذهبي في من أخذ عنه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص السابق. السمر ٤٧٩/١٦.
- (١٩٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري الربيعي بالولاء م ١٦٧ هـ ، مفتي البصرة ، وأحد رجال الحديث ، ومن النحاة. الأعلام ٢/٢٧٢.
- (١٩٧) أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري م ١٢٣ هـ وقيل بعدها ، ثقة عابد من سادة التابعين. التقريب ١/١١٥ ، السمر ٥/٢٢٠ — ٢٢٥ ، الشذرات ١/١٦١ ، التذكرة ١/١٢٥.
- (١٩٨) أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي م ٩٣ هـ ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخادمه. الأعلام ٢/٢٤ — ٢٥.
- (١٩٩) أخرجه بالفاظ مقاربة : مسلم : كتاب الجهاد باب استحباب طلب الشهادة ٦/٤٨ ؛ أبو داود : كتاب الصلاة باب الاستغفار ٢/١٧٩ — ١٨٠ ؛ النسائي : كتاب الجهاد باب مسألة الشهادة ٦/٣٧ ؛ ابن ماجه : كتاب الجهاد باب القتال في سبيل الله ٢/٩٣٥.



وقد ختمنا بهذا الحديث كتابنا رجاء أن يختم لنا بالشهادة وأن  
يجعلنا من الذين لهم الحسنى وزيادة ، وهذا آخره والله أعلم وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم نسخه ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من القعدة ١٧١١هـ.